

# أخلاقيات الرسول الأعظم

دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية للرسول الأعظم



# أخلاقيات الرسول الأعظم

دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية للرسول الأعظم

عبدالله أحمد اليوسف

كل الحقوق  
محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

سورة القلم: الآية ٤



## المقدمة

تميزت سيرة النبي الأعظم محمد بن عبدالله ﷺ الأخلاقية بأنها كانت من أروع ما عرفته البشرية في تاريخها الطويل من تجسيد عملي لمكارم الأخلاق وفضائلها، فلم يكن رسول الإسلام يُنظرُ للقيم الأخلاقية فحسب، وإنما كانت حياته كلها تجسيداً عملياً للمثل والقيم والمبادئ الأخلاقية الراقية.

وقد أثنى القرآن الكريم على عظمة أخلاق نبينا بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم: الآية ٤] فقد كان ﷺ المثل الكامل في التحلي بالأخلاق قولاً وعملاً وممارسة، وقد استطاع بمكارم أخلاقه، وملكاته النفسية الراقية أن يؤثر في مجتمعه، وأن يستقطب أشد أعدائه لمبادئ الإسلام وقيمه.

وإذا ما أردنا أن نتعلم مكارم الأخلاق، ونطبقها عملياً في حياتنا، علينا أن نتلمذ في مدرسة الرسول الأعظم ﷺ الأخلاقية، فقد ترك نبينا الأعظم ﷺ تراثاً ضخماً في مكارم الأخلاق، ومحاسن الفضائل، وسمو الأفعال والسلوك.

وقد حاولت في هذا الكتاب أن أجمع بعض ما ورد من أخلاقيات نبينا ﷺ في بعض الجوانب الأخلاقية المهمة لتقديمها للأجيال الحاضرة والقادمة كي تستلهم من سيرة رسول الأخلاق محمد بن عبدالله ﷺ حُسن الأخلاق، ومكارم الصفات، وجميل الأفعال، سواء مع الذات أو الآخر.

وقد قسمت الكتاب إلى أربعة فصول وهي:

الفصل الأول: أخلاقيات الرسول ﷺ في التعامل والسلوك.

الفصل الثاني: أخلاقيات الرسول ﷺ في التعامل مع الشباب.

الفصل الثالث: أخلاقيات الرسول ﷺ في تربية الأطفال.

الفصل الرابع: أخلاقيات الرسول ﷺ في العمل الإسلامي.

ويهدف هذا الكتاب - فيما يهدف إليه - إلى قراءة سيرة الرسول الأعظم ﷺ الأخلاقية بوعي وبصيرة، وليس مجرد قراءة سطحية، بل يجب أن تكون قراءة واعية ومستنيرة، أضف إلى ذلك ترسيخ القيم والمثل والمبادئ الأخلاقية في عصر طغيان المادة، وارتفاع أسهم المعايير المصلحية المجردة من أية أخلاق أو قيم!

إننا - كأفراد ومجتمعات - في هذا العصر، وفي كل عصر، بحاجة مستمرة ودائمة للتحلي بأخلاقيات الإسلام الفاضلة، والافتداء بسيرة رسول الأخلاق والإنسانية والرحمة نبينا الأعظم محمد بن عبدالله ﷺ.

وفي عصر الإعلام والعولمة، ووسائل الاتصال المتعددة، وحيث يوجد من أعدائنا، ومن بين جلدتنا أيضاً من عَرَضَ



الإسلام ويعرضه في كل آن وكأنه يدعو للعنف والإرهاب والقسوة والشدة، نحتاج أن نقدم للعالم، و لأنفسنا قبل ذلك، أخلاقيات رسول الإسلام الراقية، والتي هي أخلاق الإسلام، وأخلاق القرآن، وأن الإسلام دين السلام والمحبة والتسامح والتعايش واللاعنف، وأنه يدعو لمكارم الأخلاق وفضائله، وأكبر دليل على ذلك سيرة الرسول الأعظم ﷺ التي أعطت لكل من يقرأ سيرته المباركة الدليل القاطع على أخلاقيات الإسلام الراقية.

وأخيراً وليس آخراً... أرجو أن يتقبل مني سيدي ومولاي رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ هذه الأوراق القليلة عن بعض ما ورد من سيرته الأخلاقية العطرة، وأن أُحْظَى بشفاعته ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿ [سورة الشعراء: الآيتان ٨٨ و ٨٩].

وختاماً... أبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الكتاب عن نبيه الخاتم ﷺ في ميزان أعمالي، وأن ينفعني به في آخرتي، إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبدالله أحمد اليوسف

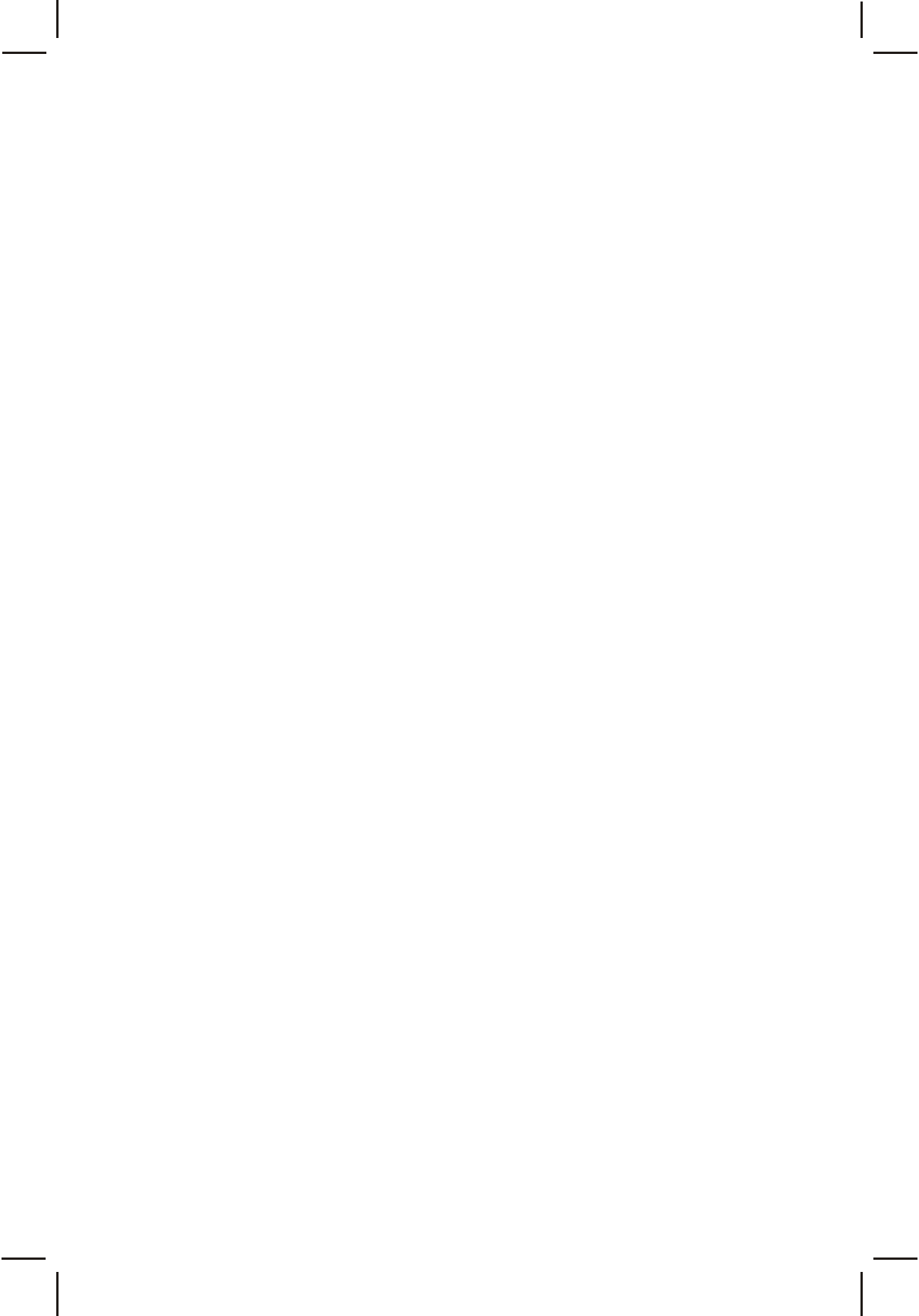
الخميس ١ / ٨ / ١٤٢٥ هـ

١٦ / ١١ / ٢٠٠٤ م



## الفصل الأول

أخلاقيات الرسول ﷺ  
في التعامل والسلوك



## أَكْمَلُ السَّيْرِ

تعتبر سيرة الرسول الأعظم محمد بن عبدالله ﷺ أكمل السير، ومنهجه في التعامل الأخلاقي يمثل أجمل الأخلاق وأعلاها؛ ولأن نبينا ﷺ هو النموذج الذي يجب أن يحتذى، والمثال الذي ينبغي أن يقتدى به، نذكر في البدء ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في أخلاق الرسول الأكرم، فهم أفضل من يتحدثوا لنا عن أخلاقه ﷺ لأنهم كانوا يعيشون معه، وتربوا في حجره الشريف.

عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي<sup>(١)</sup> أن يصف لي منطلق رسول الله ﷺ؟

قال: كان رسول الله ﷺ متواصلاً بالأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، ولا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه<sup>(٢)</sup> ويتكلم بجوامع الكلم، فصلاً

(١) هو أخو فاطمة عليها السلام من قبل أمها، وكان رجلاً فصيحاً، قتل مع الإمام علي عليه السلام يوم الجمل.

(٢) الأشداق: جوانب الفم، والمراد أنه لا يفتح فاه كله.

لا فضولاً ولا قصيراً فيه، دمثاً<sup>(١)</sup> ليس بالجافي ولا بالمهين، يعظم النعمة وإن دقت ولا يذم منها شيئاً، ولا يذم ذواقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، إذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقيم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث أشار بها، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح<sup>(٢)</sup>، وإذا فرح غصّ من طرفه، جُلّ ضحكته التبسّم، ويفتر عن مثل حب الغمام<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام الحسين بن علي: عليه السلام سألت أبي عن دخول النبي صلى الله عليه وآله؟

فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، وكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء، جزءاً لله عز وجل، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس، فيرد ذلك على العامة والخاصة ولا يدخر - أو قال لا يدخر - عنهم شيئاً. فكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاكل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمة من مسألته عنهم، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغوني في حاجة من لا يستطيع

(١) الدماعة: سهولة الخلق.

(٢) أشاح: أظهر الغيرة، والشائح الغيور.

(٣) الغمام: السحاب، والمراد أنه تبسم وتكثّر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة.

إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون زواراً، ولا يفرقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة فقهاء.

قال فسألته من مخرجه كيف كان يصنع فيه؟

قال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا فيما يعنيه، ويؤلفهم ولا يفرقهم - أو قال ولا ينفهم - ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس الفتن، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس فيحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأسر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة.

قال: فسألته عن مجلسه؟

فقال: كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله جلّ اسمه، ولا يوطن الأماكن وينهي عن إيطانها<sup>(١)</sup> وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، يعطي كلاً من جلسائه نصيبه، حتى لا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم

(١) يعني لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به.

عليه منه، من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فكان لهم أباً وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات ولا يوهن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته<sup>(١)</sup>، متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى، متواضعون، يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون - أو قال يحوطون - الغريب.

قال: قلت: كيف كانت سيرته مع جلسائه؟

قال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صحّاب<sup>(٢)</sup> ولا فحاش، ولا عيَاب ولا مدّاح، يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه ولا ينجب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المرء والإكثار ومما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا. ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوليهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته،

(١) الفلتات: الهفوات أو الأمر فجأة.

(٢) الصحّاب - من الصخب -: وهو شدة الصوت.



حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم<sup>(١)</sup>، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه<sup>(٢)</sup>، ولا يقبل الثناء إلا عن مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام.

قال: قلت: كيف كان سكوته؟

قال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربعة: على الحلم والحذر والتقدير والتفكير، فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكيره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم والصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستنفره، وجمع له الحذر في أربعة: أخذه بالحسن ليقندي به، وتركه القبيح لينتهي عنه، واجتهاده فيما أصلح أمته، والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup>.

وفي كتاب مناقب آل أبي طالب ذكر ابن شهر آشوب أن بعض العلماء جمع آداب وأخلاق النبي الكريم كما يستفاد من الأخبار والروايات؛ فقال:

كان النبي ﷺ أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم، لم تمس يده يد امرأة لا تحل، وأسخى الناس لا يثبت عنده دينار ولا درهم، فإن فضل ولم يجد من يعطيه ويحبه

(١) يعني أنهم يستجلبوا الفقير لثلاثي يوذى النبي.

(٢) الرفادة: الضيافة، وورود المدعو على الداعي، والرفد بكسر الراء: الهبة والعطية.

(٣) مكارم الأخلاق، ص ١١.

الليل لم يأوِ إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه، لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر والشعير، ويضع سائر ذلك في سبيل الله، ولا يسأل شيئاً إلا أعطاه ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربهما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأتته شيء، وكان يجلس على الأرض وينام عليها ويأكل عليها، وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويفتح الباب، ويحلب الشاة، ويعقل البعير فيحلبها، ويطحن مع الخادم إذا أعبى، ويضع طهوره بالليل بيده ولا يتقدمه مطرق<sup>(١)</sup>، ولا يجلس متكئاً، ويخدم في مهنة<sup>(٢)</sup> أهله، ويقطع اللحم، وإذا جلس على الطعام جلس محقراً. وكان يقطع<sup>(٣)</sup> أصابعه، ولم يتجشأ قط، ويجب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع أو كراع، ويقبل الهدية ولو أنها جرة لبن، ويأكلها ولا يأكل الصدقة، ولا يثبت بصره في وجه أحد، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه.

وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع، يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد، لا يلبس ثوبين، يلبس برداً حبرة يمنية وشملة<sup>(٤)</sup> جبة صوف والغليظ من القطن والكتان، وأكثر ثيابه البياض، ويلبس العمامة تحت العمامة، يلبس القميص من قبل ميامنه، وكان له ثوب للجمعة خاصة، وكان إذا لبس جديداً

(١) أطرق الرجل: أي مشى راجلاً.

(٢) المهنة: الصنعة، وهنا بمعنى الخدمة.

(٣) طع الشيء لقطعاً: لحسه.

(٤) الشملة: شقة من الثياب ذات خمل يتوشح بها ويتلفع.

أعطى خلق ثيابه مسكيناً، وكان له عباء يفرش له حيث ما ينقل تثنى ثنيتين، يلبس خاتم فضة في خنصره الأيمن، يحب البطيخ، ويكره الرياح الرديئة، ويستاك عند الوضوء، ويردف خلفه عبده أو غيره، ويركب ما أمكنه من فرس أو بغلة أو حمار، ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار<sup>(١)</sup>، ويمشي راجلاً وحافياً بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة، ويشيع الجنائز، ويعود المرضى في أقصى المدينة، يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويناوهم بيده، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم، ويتألف أهل الشرف بالبر لهم، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلا بما أمر الله، ولا يجفو على أحد، يقبل معذرة المعتذر إليه، وكان أكثر الناس تبسماً ما لم ينزل عليه قرآن ولم تجر عظة، وربما ضحك من غير فقهه، لا يرتفع على عبيده وإمائه في مأكلا ولا في ملبس.

ما شتم أحداً بشتمة ولا لعن امرأة ولا خادماً بلعنة ولا لاموا أحداً إلا قال دعوه، ولا يأتيه أحد حراً وعبداً وأمة إلا قام معه في حاجته، لافظ ولا غليظ ولا صحّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يغفر ويصفح، ويبدأ من لقيه بالسلام، ومن رامه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، وما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى يرسلها، وإذا لقي مسلماً بدأه بالمصافحة، وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله، وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه وقال: ألك حاجة؟ وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً، وكان

(١) العذار: ما سال من اللجام على خد الفرس.

يجلس حيث ينتهي به المجلس، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته، وكان في الرضا والغضب لا يقول إلا حقاً، وكان يأكل القثاء بالرطب وبالمالح، وكان أحب الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب وأكثر طعامه الماء والتمر وكان يتمجع<sup>(١)</sup> اللبن بالتمر ويسميها الأطينين، وكان أحب الطعام إليه اللحم ويأكل الشريد باللحم، وكان يحب القرع<sup>(٢)</sup>، وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده، وكان يأكل الخبز والسمن، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف، ومن القدر الدباء<sup>(٣)</sup>، ومن الصباغ الخل، ومن التمر العجوة، ومن البقول الهندباء، والبادروج والبقلة اللينة<sup>(٤)</sup>.

هذه هي سيرة النبي ﷺ الأخلاقية، أكمل سيرة، وأجمل أخلاق، وأفضل تعامل، وأروع تواضع، وأرقى كلام؛ فلتخلق بأخلاقه، وليكن منهجنا في السلوك والتعامل على هدي منهجه الأخلاقي الرائع.

(١) يتمجع: يحسو حسوة من اللبن ويلقم عليها تمر.

(٢) القرع: نوع من اليقطين.

(٣) الدباء: القرع.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ١، ص ١٩٠.

## وإنك لعلی خلق عظیم

مَدَحَ القرآن الكريم أخلاق نبينا محمد ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>، ويقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، فقد كان نبينا ﷺ مدرسة متكاملة للأخلاق، حتى شهد بعظمة أخلاقه الأعداء قبل الأصدقاء، وغير المسلمين قبل المسلمين.

لقد كان ﷺ المثل الأعلى في الالتزام بالأخلاق قولاً وفعلاً، وقد كان لأخلاقه ﷺ الدور الأكبر للتأثير على الكثير من الناس وجلبهم نحو الإسلام « فقد قام الإسلام على ثلاثة: أخلاق محمد، وسيف علي، ومال خديجة ».

(١) سورة القلم: الآية ٤.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

وفي هذا العصر حيث طغت المادية على كل شيء أحوج ما نكون إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة والسلوك القويم.

ومن المؤسف أن نرى البعض من الناس لا يلتزمون بأي أخلاق، ولا يتحلون بأية فضائل، ولا يتصفون بأي مثل إنسانية.

والأنكى من ذلك أن يعتبر البعض سوء الأخلاق دليل على قوة الشخصية، والصحيح أن ذلك دليلاً على ضعفها؛ لأن الرجال العظام على طول التاريخ كانوا يتميزون بحسن الأخلاق، وحميد الأفعال، وجميل الصفات. كما كان أعظم إنسان وهو نبينا محمد بن عبدالله ﷺ جَسَدَ المثل الكامل لمكارم الأخلاق وفضائلها.

## الحاجة إلى الأخلاق

تتبع الحاجة إلى تحلي الإنسان بالأخلاق من أن تحقق إنسانيته إنما تتم بالتزامه بفضائل ومكارم الأخلاق، وعندما يتخلى عن مكارم الأخلاق يفقد الإنسان إنسانيته؛ إذ لا معنى للإنسانية في ظل غياب الالتزام بالمعايير والمثل الأخلاقية.

ولذلك حثَّ الإسلام كثيراً على التحلي بالأخلاق الفاضلة، فقد قال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»<sup>(١)</sup> وعنه ﷺ قال: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»<sup>(٢)</sup> وقال ﷺ: «أقربكم مني غداً أحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس»<sup>(٣)</sup> وقال ﷺ: «ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن»<sup>(٤)</sup> وسئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما

(١) كنز العمال، ج ٣، ص ١٦، رقم ٥٢١٧.

(٢) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٨٣، رقم ١٩.

(٣) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٩٥، رقم ٦٩.

(٤) ميزان الحكمة، ج ٢، ص ٧٩٩، رقم ٥٠١٦.

يدخل الناس الجنة؟ فقال: «تقوى الله وحسن الخلق»<sup>(١)</sup>.

وقد ضرب رسول الله ﷺ أروع الأمثلة على حسن أخلاقه، وتحليه بمكارم الأخلاق مما جعل أكثر الناس عداوة لرسول الله ﷺ ينجذب له، ويتأثر بخلقه؛ وقد كان لهذه السيرة العطرة أكبر الأثر في دخول الكثير من الناس للإسلام.

فلتتعلم من نبينا ﷺ مكارم الأخلاق، ولنقتد بسيرته المباركة، كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٧١، رقم ١٣.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٢١.



## صور مضيئة من

### أخلاقيات الرسول ﷺ

من أجل أن نستلهم من سيرة النبي الأعظم ﷺ ما يجب أن يكون عليه أخلاقيات المسلم، وكي نقندي بأخلاقيات نبينا العظيم ﷺ، نذكر باقة من الصور المشرقة من سيرته ﷺ والأخلاقية:

#### أولاً: التواضع

ضرب رسول الله ﷺ أروع وأجمل الأمثلة على تواضعه الذي لا يوازيه في ذلك أي أحد من البشر، فقد كان مدرسة متميزة في التواضع. وقد وصف أصحابه تواضعه ﷺ، وهم خير شاهد على ذلك، فلنقرأ مقاطع من كلامهم حول تواضع النبي ﷺ:

١- عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يعود المريض، ويتبع الجنازة، ويحيب دعوة المملوك، ويركب الحمار،

وكان يوم خيبر ويوم قريضة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف تحته إكاف من ليف<sup>(١)</sup>.

٢- عن أنس بن مالك قال: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته لذلك<sup>(٢)</sup>.

٣- عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل الشاة، ويحيب دعوة المملوك<sup>(٣)</sup>.

٤- عن أنس بن مالك قال: إن رسول الله ﷺ مرَّ على صبيان فسلم عليهم وهو مغد<sup>(٤)</sup>.

٥- عن أسماء بنت يزيد قالت: إن النبي ﷺ مرَّ بنسوة فسلم عليهن<sup>(٥)</sup>.

٦- عن أنس بن مالك قال: خدمت النبي ﷺ تسع سنين فما أعلمه قال لي قط: هلا فعلت كذا وكذا ولا عاب عليَّ شيئاً قط<sup>(٦)</sup>.

٧- عن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله ﷺ عشر

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٥.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ١٦.

(٣) مكارم الأخلاق، ص ١٦.

(٤) مكارم الأخلاق، ص ١٦.

(٥) مكارم الأخلاق، ص ١٦.

(٦) مكارم الأخلاق، ص ١٦.

سنين وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته، وكان إذا لقيه أحد من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول بيده ناو لها إياه فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه، وما أخرج ركبته بين يدي جليس له قط، وما قعد إلى رسول الله ﷺ رجل قط فقام حتى يقوم<sup>(١)</sup>.

### صور مشرفة من تواضع النبي ﷺ

زخرت كتب التاريخ والسير بالكثير من القصص عن تواضع رسول الله ﷺ، ولنذكر هذه الروائع الجميلة من تواضعه ﷺ:

#### ١- هون عليك:

عن ابن مسعود قال: أتى النبي ﷺ رجل يكلمه فأرعد، فقال: هون عليك فلست بملك، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القد<sup>(٢)</sup>(٣)

#### ٢- دكة من طين:

عن أبي ذر قال: كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهري أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٧.

(٢) القد بالكسر الشيء المقدود، وبالفتح جلد السخلة، وبالضم سمك بحري.

(٣) مكارم الأخلاق، ص ١٦.

إلى النبي أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه فبيننا له دكاناً من طين فكان يجلس عليها ونجلس بجانبه<sup>(١)</sup>.

وهكذا كان رسول الله ﷺ يجلس على دكة من طين كي يعرفه الغريب من بين أصحابه بعد طلبهم منه أن يفعلوا له ذلك، في حين أن ملوك عصره كانوا يجلسون على العروش المزينة بالرياش الفاخرة؛ إلا أنه ﷺ يأبى التميز على أصحابه، إلا في حال الضرورة، والضرورة هنا تقتضي بناء دكة من طين!

### ٣- يمارس الخياطة:

سئلت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع إذا خلا؟ قالت: يخيظ ثوبه، ويخصف نعله، ويصنع ما يصنع الرجل في أهله. وعنها: أحب العمل إلى رسول الله الخياطة<sup>(٢)</sup>.

### ٤- وأي عبد أعبد مني:

عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: مرت برسول الله ﷺ امرأة بذية وهو جالس يأكل، فقالت: يا محمد إنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه، فقال لها رسول الله ﷺ: ويحك! وأي عبد أعبد مني، فقالت: أما لي فناولني لقمة من طعامك فناولها رسول الله ﷺ لقمة من طعامه فقالت: لا والله إلا التي في فيك قال: فأخرج رسول الله ﷺ لقمة من فيه فناولها فأكلتها. قال أبو

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٦.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ١٦.

عبدالله ﷺ: فما أصابت بداء حتى فارقت الدنيا<sup>(١)</sup>.

#### ٥- أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر:

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر<sup>(٢)</sup>

#### ٦- عليّ جمع الحطب:

كان رسول الله ﷺ في سفر، وأمر أصحابه بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله عليّ ذبحها، وقال آخر: يا رسول الله عليّ سلخها، وقال آخر: يا رسول الله عليّ طبخها، فقال رسول الله ﷺ: «وعليّ جمع الحطب» فقالوا يا رسول الله: نكفيك العمل، فقال: «قد علمت أنكم تكفوني، ولكن أكره أن أتميز عليكم، وإن الله تعالى يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه»<sup>(٣)</sup>.

#### ٧- لي إليك حاجة:

عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ في طريق، ومعه ناس من أصحابه، فتعرضت له امرأة فقالت: يا رسول الله لي إليك حاجة، فقال: «يا أم فلان اجلسي في أدنى نواحي السكك، حتى

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٦.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ١٧.

(٣) سبل الهدى في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحى الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، ج ٧، ص ١٣٠.

أجلس إليك، ففعلت، فجلس إليها، حتى قضى حاجتها»<sup>(١)</sup>

هذا هو تواضع رسول الله ﷺ، قمة في التواضع الإنساني الرفيع، مع ما كان له من المكانة والفضل بين أصحابه، إلا أنه كان يأبى إلا أن يكون متواضعاً، لأن صفة التواضع من صفات الأنبياء والرسل.

وهكذا يجب أن نتعلم من رسول الله ﷺ هذه السيرة الرائعة، سيرة التواضع؛ فإذا أردت أن تكون محترماً بين أصحابك، محبوباً عند الناس:

تواضع!

---

(١) سبل الهدى في سيرة خير العباد، ج٧، ص٣٤.

## ثانياً: الجود والكرم

كان النبي ﷺ من أجود وأسخى وأكرم الناس، وذلك نابع من نفسه الكريمة، وطبيعته المعطاءة، وخصاله النبيلة، وشخصيته السخية.

ويتحدث أصحاب رسول الله عن جوده وكرمه وسخائه، وإليك شطراً مما قالوا عن سخاء وجود النبي ﷺ:

١- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس كفاً وأكرمهم عشرة<sup>(١)</sup> من خالطه فعرفه أحبه<sup>(٢)</sup>.

٢- عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: أنا أديب الله وعلي أديبي، أمرني ربي بالسخاء والبر ونهاني عن البخل والجفاء، وما شيء أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق، وإنه ليفسد

(١) العشرة: بالكسر، وفي بعض النسخ (العشيرة) وهي بمعنى واحد.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٧.

العمل كما يفسد الخل العسل<sup>(١)</sup>.

٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كان أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهته هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، لم أر قبله، ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup>.

٤- عن ابن عمر قال: ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ من رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٣)</sup>.

٥- عن جابر بن عبد الله قال: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط فيقول: لا<sup>(٤)</sup>.

### صور رائعة من كرم النبي صلى الله عليه وآله وجوده

تزرخ كتب السير والتاريخ بقصص عن جوده وكرمه  
وسخائه، وهالك بعضاً منها:

#### ١- يقترض ولا يرد سائلاً:

عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله سائل يسأله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل من أحد

(١) مكارم الأخلاق ص ١٧.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٨.

(٣) مكارم الأخلاق ص ١٨.

(٤) مكارم الأخلاق ص ١٨.



عنده سلف؟ فقام رجل من الأنصار من بني الجبل فقال: عندي  
يا رسول الله.

قال: فأعط هذا السائل أربعة أوساق تمر.

قال: فأعطاه، قال: ثم جاء الأنصاري بعد إلى النبي ﷺ  
يتقاضاه فقال له: يكون إن شاء الله.

ثم عاد إليه فقال: يكون إن شاء الله.

ثم عاد إليه الثالثة فقال: يكون إن شاء الله.

فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول: يكون إن شاء الله!

قال: فضحك رسول الله، وقال: هل من رجل عنده  
سلف؟

قال: فقام رجل فقال له: عندي يا رسول الله.

قال: وكم عندك؟

قال: ما شئت، قال: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر.

فقال الأنصاري: إن مالي أربعة يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ: وأربعة أيضاً<sup>(١)</sup>.

---

(١) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢١٨، رقم ٧.

## ٢- لا تخف من ذي العرش إقلاباً:

عن عمر قال: إن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله فقال: ما عندي شيء ولكن اتبع علي فإذا جاءنا شيء قضيناه  
قال عمر: فقلت: يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه

قال: فكره النبي ﷺ قوله [ ذلك ]

فقال الرجل: أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلاباً.

قال فتبسم النبي ﷺ وعرف السرور في وجهه<sup>(١)</sup>.

## ٣- لا يخشى الفاقة:

عن موسى بن أنس عن أبيه قال ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه قال فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء لا يخشى الفاقة<sup>(٢)</sup>.

## ٤- لك ذلك:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان النبي ﷺ إذا سئل شيئاً فأراد أن يفعل قال: نعم وإذا أراد أن لا يفعل سكت، وكان لا

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٨.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، ص ٨٨٢، رقم ٦٠٢٠.

يقول لشيء: لا، فأتاه أعرابي فسأله فسكت، ثم سأله فسكت، ثم سأله فسكت فقال ﷺ كهيئة المسترسل: ما شئت يا أعرابي؟  
فقلنا: الآن يسأله اللجنة.

فقال الأعرابي: أسألك ناقة ورحلها وزاداً!  
قال: لك ذلك<sup>(١)</sup>.

وهكذا كان رسول الله ﷺ يباري الريح في سخائه وكرمه وجوده، فلنتعلم من نبينا ﷺ الجود والكرم والسخاء، ولننفق في سبيل الله تعالى، ولنساهم في مساعدة المحتاجين والفقراء والمعوزين، ولنتذكر قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٢٩٤، رقم ٥.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٦١.

## ثالثاً: الحلم وكظم الغيظ

واجه النبي ﷺ قسوة الأعراب، وغلظة بعض قومه بالمزيد من الحلم وكظم الغيظ، حتى مدحه القرآن الكريم بذلك، يقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>(١)</sup> فقد كان نبينا ﷺ لين التعامل مع الآخرين، وكثير الحلم وكظم الغيظ، حتى استطاع أن يكسب أشد أعدائه إليه.. ويذكر لنا التاريخ الكثير من القصص حول حلمه وكظمه للغيظ.. منها:

### ١- مر لي من مال الله الذي عندك:

عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ أدركه أعرابي فأخذ بردائه فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول

(١) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

الله ﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال له: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك وأمر له بعطاء<sup>(١)</sup>.

## ٢- ما أريد بها وجه الله:

عن أبي وائل عن عبد الله قال: لما كان يوم حنين أثر النبي ﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشرف العرب فأثرهم يومئذ في القسمة، قال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها، وما أريد بها وجه الله! فقلت والله لأخبرن النبي ﷺ فأتيته فأخبرته، فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله، رحم الله موسى، قد أوذى بأكثر من هذا فصبر<sup>(٢)</sup>.

## ٣- لا أحسنت ولا أجملت:

إن أعرابياً جاءه النبي ﷺ يطلب منه شيئاً فأعطاه ثم قال أحسنت إليك، قال الأعرابي لا ولا أجملت!، فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا. ثم قام ودخل منزله وأرسل إليه ﷺ وزاده شيئاً، ثم قال: أحسنت إليك قال: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً، فقال له النبي ﷺ: إنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي من ذلك شيء فإن أحببت فقل بين أيديهم ما

(١) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٣٠.

(٢) صحيح البخاري، ص ٥٥٣، رقم ٣١٥٠.

قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك، قال: نعم. فلما كان الغد أو العشي جاء فقال ﷺ إن هذا الأعرابي قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضي أكذلك؟ قال: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. فقال النبي ﷺ: مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فإني أرفق بها منكم وأعلم فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار»<sup>(١)</sup>.

وهكذا كان النبي ﷺ دائم الحلم مع من كان يسيء إليه، وبذلك استطاع أن يكسب حتى أصحاب القلوب القاسية في تعاملهم مع الآخرين. فلتتعلم من نبينا ﷺ الحلم وكظم الغيظ عن يسيء إلينا، أو يخطئ بحقنا.

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبو الفضل عياض اليعربي، ج١، ص١٢٣، دار الفكر، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٠٩ هـ

## رابعاً: الشجاعة

كان النبي ﷺ مدرسة في الشجاعة، وخير شاهد على ذلك ما قاله الإمام علي عليه السلام وهو من أشجع العرب، عن شجاعة رسول الله ﷺ إذ يقول عليه السلام: "لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً. وعنه عليه السلام أيضاً قال: كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه"<sup>(١)</sup>.

ويتحدث لنا التاريخ عن شجاعة النبي ﷺ البطولية ومواجهته لأعداء الله بكل شجاعة وبسالة..منها:

### ١- لن تراعوا:

عن أنس بن مالك قال: كان في المدينة فرع فركب النبي ﷺ

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٨ .

فرساً لأبي طلحة فقال: ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً.

وبرواية أخرى عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أشجع الناس، وأحسن الناس، وأجود الناس، قال: لقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت، قال: فتلقاهم رسول الله ﷺ وقد سبقهم، وهو يقول: «لم تراعوا؟»، وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف قال: فجعل يقول للناس: لم تراعوا وجدناه بحراً أو إنه لبحر<sup>(١)</sup>.

### ٣- أنا ابن العواتك من قريش:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد: يا سوء صاحباه.

فسمعها رسول الله ﷺ في الجبل، فركب فرسه في طلب العدو، وكان أول أصحابه لحقه أبو قتادة على فرس له، وكان تحت رسول الله ﷺ سرج دفتاه ليف ليس فيه أشر ولا بطر، فطلب العدو فلم يلقوا أحداً، وتتابعت الخيل، فقال أبو قتادة: يا رسول الله إن العدو قد انصرف، فإن رأيت أن نستبق، فقال نعم، فاستبقوا فخرج رسول الله ﷺ سابقاً عليهم، ثم أقبل عليهم فقال: أنا ابن العواتك من قريش، إنه هو الجواد البحر، يعني فرسه<sup>(٢)</sup>

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٨.

(٢) بحار الأنوار، ج ١٩، ص ١٧٠، رقم ١٦.



### ٣- قتلني محمد:

لما انصرف رسول الله ﷺ يوم أحد أدركه أبي بن خلف الجمحي وهو يقول: لا نجوت إن نجوت، فقال القوم يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل منا؟ فقال: دعوه حتى إذا دنا منه، وكان أبي قبل ذلك يلقي رسول الله ﷺ فيقول: عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها، فقال رسول الله ﷺ: « بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى » فلما كان يوم أحد ودنا منه تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه، فخدش خدشة فتدهداً [ فتدهده ] عن فرسه، وهو يخور خوار الثور وهو يقول: قتلني محمد، فاحتمله أصحابه وقالوا: ليس عليك بأس، فقال: بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم، أليس قال لي: أقتلك؟ فلو بزق عليّ بعد تلك المقالة لقتلني، فلم يلبث إلا يوماً حتى مات<sup>(١)</sup>

وهكذا يجب علينا أن نتعلم من رسول الله ﷺ الشجاعة عندما يتطلب الموقف ذلك، فعند المواقف الصعبة يعرف الشجاع من الجبان، أما في الرخاء فلا يتبين الشجاع الحقيقي من عدمه.

(١) بحار الأنوار، ج ٢٠، ص ٢٧.

## خامساً: العفو عند المقدرة

تتجلى إنسانية الإنسان أكثر عندما يصفح عن أعدائه وخصومه وهو في مركز القوة والقدرة، بينما خصومه في مركز الضعف والوهن، وقد تجلى ذلك بوضوح في تعامل النبي ﷺ مع أعدائه وخصومه، إذ ما جيء إليه بأحد من أعدائه أو خصومه إلا عفا عنه في غير حد.

وكتب التاريخ والسير زاخرة بالقصص التي عفا فيها النبي ﷺ عن أعدائه... وإليكم بعضاً منها:

### ١- اذهبوا فأنتم الطلقاء:

من أروع المواقف الإنسانية الذي سجله التاريخ لنا، هو تعامل النبي ﷺ مع أهل مكة الذين أذاقوه مختلف صنوف الأذى والاضطهاد، ومع ذلك عندما استطاع المسلمون بقيادة النبي ﷺ فتح مكة والانتصار على الأعداء عفا رسول الإنسانية ﷺ عن كل أهل مكة حتى الذين حاولوا قتله أو قتلوا أعز

أصحابه وأهل بيته.

إذ لما فتح رسول الله ﷺ مكة قال مخاطباً أهل مكة:

ما ترون أني فاعل بكم؟

قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم.

قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء<sup>(١)</sup>.

## ٢- العفو عن حائل اغتيال النبي:

دخل النبي ﷺ يوماً مع أحد أصحابه، ويدعى ميسرة إلى حصن من حصون اليهود ليشتروا خبزاً وأدماً، فقال يهودي: عندي مرادك، ومضى إلى منزله وقال لزوجته: اطلعي إلى عالي الدار، فإذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة عليه، فأدارت المرأة الصخرة، فهبط جبرئيل فضرب الصخرة بجناحه، فخرقت الجدار وأتت تهتز كأنها صاعقة، فأحاطت بحلق الملعون، وصارت في عنقه كدور الرحي<sup>(٢)</sup>، فوق كأنه المصروع، فلما أفاق جلس وهو يبكي، فقال له النبي ﷺ: ويلك ما حملك على هذا الفعال؟ فقال: يا محمد لم يكن لي في المتاع حاجة، بل أردت قتلك، وأنت معدن الكرم، وسيد العرب والعجم، اعف عني فرحمه النبي ﷺ فانزاحت الصخرة عن عنقه<sup>(٣)</sup>.

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ج ٤، ص ٤٧.

(٢) كحجر الرحي.

(٣) بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٦٥.

### ٣- العفو عن حاولت قتل النبي:

لما اطمأن رسول الله ﷺ أهدت له زينب بنت الحارث بن سلام بن مشكم وهي ابنة أخي مرحب شاة مصلية<sup>(١)</sup> وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله ﷺ، فقيل لها: الذراع، فأكثرت فيها السم وسمت سائر الشاة، ثم جاءت بها، فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فأخذها فلاك منها مضغة وانتهش منها، ومعه بشر بن البراء بن معرور فتناول عظماً فانتهش منه فقال رسول الله ﷺ: «ارفعوا أيديكم فإن كتف هذه الشاة تحبرني أمها مسمومة» فدعاها فاعترفت، فقال: «ما حملك على ذلك؟» فقال: بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت: إن كان نبياً فسيخبر، وإن كان ملكاً استرحت منه، فتجاوز عنها رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

### ٤- العفو عن خائن:

في قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(٣)</sup> نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، وذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة بعد بدر بسنتين.

فقال لها رسول الله ﷺ: أمسلمة جئت؟

(١) أي مشوية.

(٢) بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٦.

(٣) سورة الممتحنة: الآية ١.

قالت: لا.

قال: أمهاجرة جئت؟

قالت: لا.

قال: فما جاء بك؟

قالت: كنتم الأصل والعشيرة والموالي، وقد ذهبت موالي، واحتجت حاجة شديدة، فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني.

قال: فأين أنت من شبان مكة؟ وكانت مغنية نائحة.

قالت: ما طلب مني بعد وقعة بدر.

فحث رسول الله ﷺ عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها نفقة.

وكان رسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فأتاه حاطب بن أبي بلتعة، فكتب معها كتاباً إلى أهل مكة وأعطاهم عشرة دنانير عن ابن عباس، وعشرة دراهم عن مقاتل، وكساها برداً على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة.

وكتب في الكتاب: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، إن رسول الله يريدكم، فخذوا حذرکم!

فخرجت سارة ونزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبي ﷺ بما

فعل، فبعث رسول الله ﷺ علياً وعماراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرساناً.

وقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها، فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله ﷺ.

فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت بالله ما معها من كتاب، فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً، فهموا بالرجوع.

فقال علي عليه السلام والله ما كذبنا ولا كُذِّبنا، وسل سيفه وقال أخرجي الكتاب وإلا والله لأضربنّ عنقك، فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها الذي قد خبأتها في شعرها.

فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله ﷺ، فأرسل إلى حاطب فأثأه.

فقال له: هل تعرف الكتاب؟

قال: نعم.

قال: فما حملك على ما صنعت.

فقال: يا رسول الله والله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ صحبتك ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته، وكنت عزيزاً فيهم، أي غريباً، وكان أهلي بين ظهرائهم فخشيت على أهلي،

فأردت أن أتخذ عندهم يداً، وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه،  
وإن كتابي لا يغني عنهم شيئاً.

فصدّقه رسول الله ﷺ وعذره (١).

## ٥- العفو عن حاولوا قتل النبي:

قال أنس: هبط ثمانون رجلاً من التنعيم صلاة الصبح  
ليقتلوا رسول الله ﷺ فأخذوا فأعتقهم رسول الله ﷺ فأنزل  
الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ (٢).

وقال لأبي سفيان وقد سيق إليه بعد أن جلب إليه  
الأحزاب وقتل عمه وأصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في  
القول: «ويحك يا أبا سفيان ألم يئن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟  
فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك» وكان  
رسول الله ﷺ أبعد الناس غضباً وأسرعهم رضا، (٣).

إن علينا جميعاً أن نتعلم من هذه السيرة المباركة للرسول ﷺ  
العفو عند المقدرة عمن ظلمنا أو أساء إلينا أو حاول الاعتداء  
على حقوقنا المعنوية أو المادية، كما كان رسول الله ﷺ يعفو  
عمن أساء إليه أو حتى حاول قتله.

(١) بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٩٣.

(٢) سورة الفتح: الآية ٢٤.

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج ١، ص ١٠٩.





## سادساً: المزاح والمفاكحة

من أخلاق رسول الله ﷺ الراقية أنه كان يمزح ويداعب أصحابه حتى يدخل في قلوبهم السرور والبهجة والانشراح، فرغم أن النبي ﷺ كان مشغولاً بتبليغ الرسالة، والدعوة للإسلام، ومواجهة أعداء الدين إلا أن ذلك لم يمنعه من مفاكحة أصحابه بهدف إدخال السرور والبهجة في قلوبهم، وإزالة التوتر من نفوسهم.

وقد أكد أصحاب النبي ﷺ على أنه كان يمزح معهم..  
ونقل هنا بعض أقوالهم في هذا الموضوع:

١- عن ابن عباس أن رجلاً سأله: أكان النبي ﷺ يمزح؟ فقال: كان النبي يمزح<sup>(١)</sup>

٢- عن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت خالي هنداً عن

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢١.

صفة رسول الله ﷺ، فقال: كان إذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غص طرفه، جل ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حبة الغمام<sup>(١)</sup>.

٣- عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله ﷺ تبسم حتى بدت نواجزه<sup>(٢)</sup>.

٤- عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله ﷺ إذا حدث بحديث تبسم في حديثه<sup>(٣)</sup>.

٥- عن يونس الشيباني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً قلت: قليلاً، قال: هلا تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك. ولقد كان النبي ﷺ يداعب الرجل يريد به أن يسره<sup>(٤)</sup>.

### قصص لطيفة من مزاح النبي ﷺ

يروى لنا التاريخ الكثير من الشواهد والقصص على مزاح النبي ﷺ ومفاكته لأصحابه... ونذكر إليكم بعض هذه الروائع الجميلة من مزاحه ومفاكته ﷺ:

- (١) مكارم الأخلاق، ص ٢١.
- (٢) مكارم الأخلاق، ص ٢١.
- (٣) مكارم الأخلاق، ص ٢١.
- (٤) مكارم الأخلاق، ص ٢١.

١- إنا حاملوك على ولد ناقة:

قال رجل: احملني يا رسول الله.

فقال: إنا حاملوك على ولد ناقة.

فقال: ما أصنع بولد ناقة؟

قال ﷺ: وهل يلد الإبل إلا النوق! (١)

٢- من يشتري هذا العبد؟!

استدبر رجلاً من ورائه وأخذ بعضده وقال: من يشتري هذا العبد؟! يعني أنه عبد الله (٢).

٣- أهذا الذي في عينيه بياض؟

قال لامرأة ذكرت زوجها: أهذا الذي في عينيه بياض؟!

فقلت: لا ما بعينه بياض، وحكت لزوجها.

فقال: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها! (٣)

٤- كذيل العروس:

عن ابن عباس أنه ﷺ كسا بعض نسائه ثوباً واسعاً فقال

لها: البسيه واحمدي الله وجري منه ذيلاً كذيل العروس! (٤)

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٩٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٩٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٩٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٩٣.

### ٥- أهل الجنة جرد مرد مكحلون:

قال عليه السلام للعجوز الأشجعية: يا أشجعية لا تدخل العجوز الجنة!  
فراها بلال باكية فوصفها للنبي فقال: والأسود كذلك!  
فجلسا بيكيان فرأهما العباس فذكرهما له فقال: والشيخ كذلك!  
ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال: ينشئهم الله كأحسن ما  
يكون، وذكر أنهم يدخلون الجنة شباباً منورين وقال: إن أهل  
الجنة جرد مرد مكحلون!<sup>(١)</sup>

### ٦- فلتقتص!

قبّل جد خالد القسري امرأة فشكت إلى النبي فأرسل إليه  
فاعترف وقال: إن شئت أن تقتص فلتقتص!  
فتبسم رسول الله وأصحابه فقال: أو لا تعود؟  
فقال: لا والله يا رسول الله، فتجاوز عنه<sup>(٢)</sup>.

### ٦- ردوها عليّ إن لم تحضروا قيمتها:

رأى نعيان مع أعرابي عكة<sup>(٣)</sup> غسل فاشتراها منه وجاء بها  
إلى بيت عائشة في يومها وقال: خذوها!

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٩٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٩٤.

(٣) العكة: أصغر من القربة للسمن، وهو زقيق صغير وجمعها عكك وعكاك.

فتوهم النبي ﷺ أنه أهداها له.

ومرّ نعيان والأعرابي على الباب فلما طال قعوده قال: يا هؤلاء ردوها عليّ إن لم تحضروا قيمتها!

فعلم رسول الله ﷺ القصة فوزن له الثمن.

فقال لنعيان: ما حملك على ما فعلت؟

فقال: رأيت رسول الله ﷺ يحب العسل ورأيت الأعرابي معه العكة، فضحك النبي ولم يظهر له نكراً<sup>(١)</sup>.

وهكذا كان رسول الله ﷺ ييازح أصحابه ويلاطفهم كي يدخل في نفوسهم السرور والبهجة والانشراح، فالإنسان بحاجة للترويح عن نفسه بطرائف الحكم، ومفاكهة الأصدقاء. وهكذا علينا أن نتعلم من رسول الله ﷺ ملاطفة أصدقائنا ومفاكحتهم من غير فحش من أجل إدخال السرور والفرحة في قلوبهم، أضف لذلك أن مازحة الأصدقاء ومفاكحتهم يقوي أواصر الصداقة بين الأصدقاء، في حين أن تقطيب الوجه وعبوسه مع الأصدقاء، بل مع كل الناس، يسبب النفور منهم تجاهه، كما يجلب الهم والغم في القلب والنفس.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٩٥.



## الخلاصة

إن على كل واحد منا أن يتلمذ في مدرسة رسول الله ﷺ الأخلاقية، وأن يجسد في شخصيته القيم والضوابط الأخلاقية، وأن يلتزم بالسيرة الأخلاقية للرسول الأعظم ﷺ، فقد جسّد رسول الله في شخصيته كل القيم الأخلاقية حتى أشاد بعظمة أخلاقه ﷺ كل من خالطه وجالسه، ويكفي إشارة القرآن الحكيم بعلو أخلاقه ﷺ.

وبعد أن استخرجنا جزءاً يسيراً من الدرر واللالئ من بحر أخلاق الرسول الأعظم ﷺ مما جاء في السيرة النبوية الشريفة، علينا أن نتساءل مع أنفسنا إن كنا فعلاً نسير على هدي أخلاقه الراقية؟!!

إننا اليوم ونحن نعيش في الألفية الثالثة أحوج ما نكون للاقتداء بالسيرة الأخلاقية لرسولنا العظيم محمد بن عبد الله ﷺ، حيث تراجعت القيم الأخلاقية في البنية الاجتماعية، وحلت مكانها المعايير المادية، فأصبح الإنسان يُقوّم بمقدار ما

لديه من مادة ومال، وليس بما يملك من قيم أخلاقية أو روحية.

ولذلك تبدو الحاجة لإشاعة القيم الأخلاقية في هذا العصر أكثر من ضرورة، كي يسود المجتمع كله المثل والقيم الأخلاقية، فالمجتمع يرقى ويتقدم ويتطور عندما تسوده الأخلاق الفاضلة، أما عندما تغيب الأخلاق عن أي مجتمع فإنه يفقد أهم المعايير التي تدل على إنسانيته.



## الفصل الثاني

أخلاقيات الرسول ﷺ  
في التعامل مع الشباب



## هكذا تعامل

### الرسول ﷺ مع الشباب

ربى النبي ﷺ جيلاً مؤمناً و ملتزماً بمفاهيم وقيم الإسلام، وكان الغالب في هذا الجيل شريحة الشباب. فعادة ما يتفاعل الشباب مع كل جديد، وهم أكثر الناس تأثراً، وأسرعهم استجابة، وأشدهم تفاعلاً؛ بخلاف جيل الشيوخ الذين - في الغالب - ما يقفون حجر عثرة أمام أي تغيير أو إصلاح، وأشد الناس تمسكاً بالتقديم، ورفضاً للتحديث والجديد.

وكان للشباب دور رئيس في الالتفاف حول الرسول محمد ﷺ، ودعم ما جاء به النبي ﷺ، والدعوة إليه، والدفاع عنه. كما كان للنبي ﷺ اهتمام خاص برعاية الشباب وتربيتهم وإعدادهم لتحمل المسؤوليات الكبيرة.

وما نريد التركيز عليه هو: كيف تعامل النبي ﷺ مع الشباب؟ وما هي القواعد التي ربي عليها النبي ﷺ شباب

## الجيل الأول؟

يمكننا أن نلخص الإجابة على هذه التساؤلات ضمن النقاط التالية:

### ١- التربية المتوازنة:

إن النبي ﷺ رَبَّى الشباب على التربية المتوازنة القائمة على الموازنة بين العاطفة والعقل، الروح والجسد، العلم والعمل. وهذا التوازن الدقيق هو المنهج السليم في التربية، بَيِّدَ أن طغيان جانب على حساب الجانب الآخر، سيؤدي إلى خللٍ في بناء الذات، وانحراف عن منهج الإسلام.

وقد كان النبي ﷺ يقف ضد كل توجه غير صحيح، أو تفكير خاطئ، أو ممارسة سلبية؛ من ذلك ما روي أن النبي ﷺ جلس للناس ووصف يوم القيامة، ولم يزداهم على التخويف، فرق الناس وبكوا، فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون، واتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل، ولا يقربوا النساء ولا الطيب، ويلبسوا المسوح<sup>(١)</sup>، ويرفضوا الدنيا، ويسيحوا في الأرض، ويترهبوا ويخصوا المذاكير، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأتى منزل عثمان فلم يجده، فقال لامرأته: «أحق ما بلغني؟» فكرهت أن يكذب رسول الله ﷺ، وأن تبتدئ على زوجها فقالت: يا رسول الله، إن كان أخبرك عثمان

(١) المسح بكسر الميم وسكون السين: الثوب من الشعر. والجمع: مسوح.

فقد صدقك، فانصرف رسول الله ﷺ، وأتى عثمان منزله فأخبرته زوجته بذلك، فأتى هو وأصحابه إلى النبي ﷺ، فقال: « ألم أنبأ أنكم اتفقتم؟ » فقالوا: ما أردنا إلا الخير. فقال ﷺ: « إني لم أوامر بذلك، ثم قال: إن لأنفسكم عليكم حقاً، فصوموا وافطروا، وقوموا وناموا، فإني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأكل اللحم والدمس، وآتي النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني » ثم جمع الناس وخطبهم، وقال: « ما بال قوم حرموا النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا! وأما أنا فلست آمركم أن تكونوا قسسة ورهبانا، إنه ليس في ديني ترك النساء واللحم، واتخاذ الصوامع، إن سياحة أمتي في الصوم، ورهبانيتها الجهاد، وابدعوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وحجوا واعتمروا، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا شهر رمضان، واستقيموا يستقيم لكم، فإنما هلك من قبلكم بالتشديد، شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فأولئك بقاياهم في الديارات<sup>(١)</sup> والصوامع<sup>(٢)</sup> .

من خلال هذه الرواية نستنتج أن النبي ﷺ، قد رفض بقوة التوجه الخاطئ نحو الرهبانية، وترك الطيبات، وأوضح بكل جلاء أنه ليس في الإسلام رهبانية، بمعنى الانعزال عن الدنيا، وترك الزواج، وعدم استخدام الطيب... إلخ. وإنما الإسلام يدعو إلى التوازن بين متطلبات الجسم ولوازم الروح،

(١) الديارات: جمع دير، وهو خان النصارى.

(٢) مستدرک الوسائل، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، دار الهداية، بيروت - لبنان - الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج١٦، ص٥٤، رقم ١٩١٢٦.

والإنسان كما يحتاج لإشباع غرائزه وشهواته المادية من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن ومنكح، يحتاج كذلك لإشباع ميوله ورغباته المعنوية؛ وأيّ طغيان لجانب على حساب الآخر سيؤدي إلى خلل في الشخصية، وانحراف عن منهج الإسلام.

وهكذا ربّى النبي ﷺ أصحابه على التوازن بين متطلبات الجسم، ومستلزمات الروح.

وفي هذا العصر حيث طغت المادية فيه على كل شيء، وأصبح شعار الفلسفة المادية الحديثة هو التركيز على كل ما هو مادي، وتجاهل كل ما هو معنوي وروحي.... يحتاج كل شاب أن ينتبه إلى ذاته وأن يسعى لتحصيل الكمالات الروحية، وهذا يتطلب مجاهدة النفس، والتدرب على ممارسة الرياضة الروحية، وترويض الذات على سلوك طريق الحق والخير والصلاح.

وليكن شعارنا قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(١)</sup>.

## ٢- الرفق بالشباب:

تعامل الرسول ﷺ برفق مع الشباب، وهذا مما زاد في إعجاب الشباب بالنبي ﷺ، والتفافهم حوله، وقد مدح القرآن الكريم تعامل النبي ﷺ مع الناس باللين والرفق، يقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا

(١) سورة البقرة: الآية ٢٠١.

مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١﴾ .

وقد كان النبي ﷺ يحث على الرفق، فقد روي عنه ﷺ قوله: « إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه » (٢) وعنه ﷺ أيضاً: « إياكم والتعمق في الدين، فإن الله قد جعله سهلاً، فخذوا منه ما تطيقون، فإن الله يحب ما دام من عمل صالح، وإن كان يسيراً » (٣) .

والمطلع على سيرة النبي ﷺ يجد الكثير من الأمثلة التي تدل على رفقته ﷺ بالشباب، نذكر من ذلك ما يلي:

١- عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده (٤) .

٢- عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا حدث الحديث أو سئل عن الأمر كرره ثلاثاً ليفهم ويفهم عنه (٥) .

(١) سورة آل عمران: الآية ١٥٩ .

(٢) ميزان الحكمة، محمد الري شهري، دار الحديث الثقافية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٩هـ، ج ٣، ص ١١٠٢، رقم ٧٣٥٤ .

(٣) ميزان الحكمة ج ٣، ص ١١٠٤، رقم ٧٣٨٧ .

(٤) مكارم الأخلاق، أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة ١٣٩٢ - ١٩٧٢م، ص ١٩ .

(٥) مكارم الأخلاق، ص ٢٠ .

٣- روي عن زيد بن ثابت قال: كنا إذا جلسنا إليه ﷺ وإن أخذنا في حديث في ذكر الآخرة أخذ معنا، وإن أخذنا في ذكر الدنيا أخذ معنا، وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا، فكل هذا أحدثكم عن رسول الله ﷺ (١).

٤- عن أبي الحميساء قال: تابعت النبي ﷺ قبل أن يبعث فواعدته مكاناً فنسيته يومي والغد فأتيته اليوم الثالث، فقال ﷺ: يا فتى لقد شققت عليّ، أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام (٢).

٥- عن جرير بن عبد الله أن النبي ﷺ دخل بعض بيوته فامتلاً البيت، ودخل جرير فقعده خارج البيت، فأبصره النبي ﷺ فأخذ ثوبه فلفه ورمى به إليه وقال: اجلس على هذا، فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبله (٣).

٦- عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو متكئ على وسادة فألقاها إليّ، ثم قال: يا سلمان ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقي له الوسادة إكراماً له إلا غفر الله له (٤).

من هذه الشواهد من سيرة النبي ﷺ يتضح لنا رفق رسول الله ﷺ بالشباب، وتعامله معهم بكل لطف وليونة، وهذا من أسباب نجاح الدعوة، واستقطاب الشباب لرسالة

(١) مكارم الأخلاق، ص ٢١.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ٢١.

(٣) مكارم الأخلاق، ص ٢١.

(٤) مكارم الأخلاق، ص ٢١.



الإسلام. وهذا ما يجب أن يتصف به الدعاة والقادة والعلماء إذا ما أرادوا استقطاب الشباب، والتأثير فيهم، وكسبهم نحو التدين، ومنهج الإسلام.

### ٣- الثناء على الشباب:

للثناء تأثير كبير على النفوس، وبالخصوص نفوس الشباب، ولذلك كان النبي ﷺ كثيراً ما يثني على الشباب المؤمن؛ فقد روي عن النبي ﷺ قوله: «ما من شاب يدع الله الدنيا وهوها، وأهزم شبابه في طاعة الله، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً»<sup>(١)</sup> وعنه ﷺ أيضاً أنه قال: «إن أحب الخلائق إلى الله عز وجل شاب حدث السن في صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته، يقول: هذا عبدي حقاً»<sup>(٢)</sup> وقال ﷺ أيضاً: «فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي تعبد بعدما كبرت سنه كفضل المرسلين على سائر الناس»<sup>(٣)</sup>.

وقد كان لثناء الرسول ﷺ على الشباب دور مهم ومؤثر في كسب المزيد منهم، والتفافهم حول قيادة النبي ﷺ، وهذا ما جعل للشباب دور فاعل في تقدم الدعوة، ونشر رسالة الإسلام إلى مختلف المناطق. فالشباب هم عماد أي تقدم، وسر نهضة

(١) ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٤٠١، رقم ٩٥٠٩٥.

(٢) ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٤٠١، رقم ٩٦٠٩٦.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٤، ص ١٤٠١، رقم ٩٣٠٩٣.

الأمم، وقوة أي مجتمع؛ لأنهم في مرحلة القوة، والقدرة على العطاء والإنتاج، والاستعداد للتضحية والفداء، وحب المغامرة، وتوكيد الشخصية.

وهذا ما يجب أن يقوم به أي قائد أو مصلح أو زعيم يسعى نحو التغيير والإصلاح، إذ يجب كسب الشباب، والعمل على إقناعهم لخدمة الإسلام، والمساهمة في تقدم المجتمع والأمة.

#### ٤- خلق الثقة في نفوس الشباب:

إن من أهم القواعد في بناء الشخصية وصنع النجاح هو الثقة بالنفس، والقارئ لسيرة النبي ﷺ يلاحظ أنه ﷺ قد عمل على صنع ثقة الشباب بأنفسهم، فقد قام ﷺ بإعطاء الشباب الكثير من المسؤوليات الكبيرة والمهمة، مما أدى لزيادة الثقة بأنفسهم، وتنمية إرادتهم.

والأمثلة على تولية الرسول ﷺ للشباب مسؤوليات كبيرة ومهمة، عديدة... نذكر منها:

١- إن أول مبلغ بعثه النبي ﷺ لنشر الإسلام في المدينة المنورة كان مصعب بن عمير، وكان عندئذٍ في ريعان شبابه. وقد استطاع مصعب بالرغم من حداثة سنه أن يقنع الكثير من الناس في المدينة المنورة - وكانت المدينة يومها من أهم مدن الجزيرة العربية - بالإسلام. وقد عمل مصعب بكل جد وإخلاص من أجل التأثير في الناس، وإقناعهم برسالة الإسلام السمحة.

٢- بعد فتح مكة بفترة زمنية قليلة، اضطر الرسول ﷺ للخروج منها بجيشه، والتوجه نحو جبهة القتال، وكان لابد من تعيين قائد لمكة لإدارة شؤونها، وقد اختار النبي ﷺ من بين جميع المسلمين شاباً لم يتجاوز الواحد والعشرين عاماً، وهو (عتاب بن أسيد) كقائد لمكة المكرمة في ظل غياب النبي ﷺ.

وأمر النبي ﷺ (عتاب بن أسيد) أن يصلي بالناس وهو أول أمير صلى بمكة بعد الفتح جماعة.

٣- في أواخر حياة النبي ﷺ عبأ ﷺ المسلمين لقتال الروم، وضم جيشه كبار الضباط وأمراء الجيش ورجال المهاجرين والأنصار وشيوخ العرب والشخصيات البارزة آنذاك.

لاشك في أن قائد هذا الجيش العظيم لابد وأن يكون ذا شأن ومنزلة يختاره الرسول ﷺ لهذا الأمر الخطير من بين نخبة العسكر، فمن ي ترى حمل هذا اللواء؟

لقد استدعى الرسول ﷺ أسامة بن زيد، وعقد له لواء القيادة وخوّله إمارة الجيش. واستعمله النبي ﷺ وهو ابن ثمانى عشرة سنة.

وبات على الجميع أن يمد يد الطاعة والولاء لهذا القائد الشاب الذي عينه الرسول ﷺ بالرغم من وجود كبار القوم في هذا الجيش المتجه لقتال الإمبراطورية الرومية.

ولا يخفى أن الشرط الأساس لاختيار الشباب هو كفاءتهم

وصلاحتهم، ويتضح هذا الشرط جلياً في خطبه صلى الله عليه وآله وأحاديثه. فالشباب الذين كان يقع عليهم اختيار النبي صلى الله عليه وآله لتقليدهم المناصب الحساسة في الدولة كانوا يتمتعون بالكفاءة واللياقة المطلوبة من حيث العقل والفكر والذكاء والإيمان والعلم والأخلاق والتدبير وبقية الجوانب<sup>(١)</sup>.

ومن هذه الشواهد التاريخية يتبين لنا كيف أن النبي صلى الله عليه وآله قد أجاد توظيف طاقات الشباب الخلاقة، واستطاع أن يزرع في نفوسهم الثقة بالنفس، والإرادة القوية، والعزيمة الفولاذية.. مما جعلهم يقومون بأدوار كبيرة، ويتحملون مسؤوليات خطيرة؛ كان لها الفضل الأكبر في نشر راية الإسلام خفاقة في بقاع الدنيا.

---

(١) الشاب بين العقل والعاطفة (بتصرف)، الشيخ محمد تقي فلسفي، مؤسسة البعثة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج١، ص٢٠.

## الخلاصة

من خلال تعامل النبي ﷺ الحكيم مع الشباب استطاع أن يربي جيلاً مؤمناً وملتزماً بتعاليم وقيم الإسلام، وكان لهذه الطليعة المؤمنة - فيما بعد - دور مهم ومؤثر في التبليغ للإسلام، ونشر مفاهيمه وقيمه ومثله.

وهكذا، يجب على كل قائد ومصلح وزعيم أن يعمل على كسب الشباب، وتوظيف طاقاتهم الخلاقة فيما يخدم المجتمع والأمة، واستثمار مواهبهم الإبداعية في التطوير والتقدم؛ كما عمل الرسول محمد ﷺ مع الشباب، فرسول الله ﷺ هو القدوة والأسوة، كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

ومن الضروري العمل بجد وإخلاص من أجل استقطاب الشباب نحو التدين، وإنهاء القيم الأخلاقية لديهم، وتقوية البنية

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

الثقافية عندهم؛ وتزداد المسؤولية عندما نعلم بما يواجهه شباب اليوم من حملات موجهة ومخططة من قبل وسائل الإعلام الفاسد، وشبكات الفساد والإفساد، ومافيا المسكرات والمخدرات.. وكلها تهدف إلى إفساد الشباب المسلم، وإبعاده عن دينه وقيمه وأخلاقه، ونشر التحلل الأخلاقي، والميوعة السلوكية لدى جيل الشباب.

إن على كل قادر من العلماء والمصلحين والمفكرين وغيرهم العمل بكل ما يمكن من أجل الاهتمام بقضايا الشباب، والمساهمة في حل مشكلاتهم، والعمل على استقطابهم نحو التدين، واستثمار مواهبهم وقدراتهم في عملية البناء الحضاري للأمة.

الفصل الثالث

أخلاقيات الرسول ﷺ  
في تربية الأطفال





## مسألة تربية الأطفال

تعد تربية الأطفال مسألة في غاية الأهمية والصعوبة، فهي مهمة جداً لأن التربية السليمة تساهم في بناء جيل ملتزم ومؤمن، وهي صعبة لأن التربية بحاجة إلى وعي وثقافة وعلم بأصول التربية وقواعدها، كما أن الآباء بحاجة إلى فهم أفضل لتفكير الأطفال وميولهم وحاجاتهم المتنوعة، ويقع بعض الآباء في خطأ فاحش عندما يلبون الاحتياجات المادية للأطفال ويغفلون عن تلبية الحاجات الروحية والأخلاقية لهم.

وثمة مسألة أخرى وهي: إن الكثير من الآباء والأمهات لا يشعرون بالحاجة إلى ثقافة تربوية تساعدهم على تربية وتعليم أبنائهم مما يجعلهم يقعون في أخطاء فاحشة لعدم فهمهم العميق لوسائل التربية. ولتلافي ذلك ينبغي للآباء والأمهات أن يلموا إلماماً جيداً بوسائل التربية الصحيحة للأبناء، وهذا يستدعي بدوره قراءة الكتب التربوية، والاستفادة من تجارب العلماء والمصلحين في التربية، والاهتمام بمتابعة كل جديد عن عالم الطفولة... كي يمكن

تربية الأبناء وفقاً للأصول التربوية السليمة.

وتنبع أهمية تربية الأطفال بصورة صحيحة من أن مرحلة الطفولة هي مرحلة تكوين الشخصية، في حين أن مرحلة الشباب هي مرحلة تثبيت الشخصية؛ فالإنسان إنما تتكون شخصيته في السنوات الأولى من حياته، وتظل تأثيرات مرحلة الطفولة تنعكس على سلوكياته وتصرفاته حتى بعد تجاوزه تلك المرحلة المهمة من حياته.

وتأسيساً على ذلك، فإن القيام بمسؤولية تربية الأطفال تعد من أهم المسؤوليات الملقة على عاتق الآباء، فالتربية حق طبيعي للأبناء على آبائهم، وهم بحاجة ماسة إلى التربية لبناء شخصياتهم وتهذيب نفوسهم ليكونوا أفراداً صالحين لدينهم ومجتمعهم.

## الأساليب المثلى في تربية الأطفال

اهتم النبي ﷺ اهتماماً كبيراً بتربية الأطفال تربية سليمة، باعتبارهم اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وبالتالي لا بد من الاهتمام بهذه اللبنة كي يُبنى المجتمع على أسس قوية وصلبة.

ومن خلال قراءة السيرة النبوية المباركة، ووصايا النبي ﷺ بالأطفال، يمكننا الإشارة إلى أهم الأساليب والوسائل المثلى في تربية الأطفال تربية صحيحة في النقاط التالية:

### ١- غرس القيم الدينية والأخلاقية:

من المهم للغاية في تربية الأطفال هو غرس القيم الدينية والأخلاقية في شخصياتهم، وذلك بشرح القضايا الدينية بصورة بسيطة كي يمكن للأطفال استيعابها، كما أن من الضروري تربية الأطفال على الأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة حتى يمكن تنشئة جيل متدين وخلوق.

ولأن الدين هو منبع الفضائل الأخلاقية، والقيم الإنسانية

الراقية، فلذلك يجب أن نغرس الدين في نفوس أطفالنا، ونجعلهم يفتخرون بالانتماء إليه، والشعور بالحب تجاه كل ماله صلة به.

ومن أجل غرس الدين في نفوس الأطفال يجب اصطحابهم إلى أماكن العبادة والذكر، ومراكز الثقافة والفكر، وكذلك توجيههم نحو الالتزام بالقيم والتعاليم الدينية منذ الصغر. فقد روي عن النبي ﷺ قوله: «علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً وفرقوا بينهم في المضاجع»<sup>(١)</sup> وذلك من أجل الالتزام بالواجبات الدينية منذ مرحلة الطفولة حتى يشب عليها عندما يكون قد بلغ مرحلة التكليف الشرعي.

إن تعليم الطفل على الصلاة والصيام، وكذلك تربيته على الآداب والأخلاق الفاضلة منذ الصغر هو أفضل أسلوب لتهديب نفسه، وتزكية روحه، وبناء شخصيته.

## ٢- تعويد الطفل على العادات الحسنة:

يجب تعويد الطفل على العادات الحسنة حتى تكون جزءاً من شخصيته العامة، والعادات الحسنة كثيرة كالالتزام بالمواعيد، واحترام الكبار، والصدق في الحديث، والاهتمام بالنظافة، والتعود على القراءة والمطالعة... الخ.

و من العادات الحسنة أيضاً إفشاء السلام، وقد كان نبينا

(١) ميزان الحكمة، محمد الري شهري، مؤسسة دار الحديث الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، ج ٨، ص ٣٦٨١ رقم الحديث ٢٢٧٥٧.

ﷺ يسلم على الجميع بما فيهم الأطفال، فعن أنس بن مالك قال: «إن رسول الله ﷺ مرَّ على صبيان فسلمَّ عليهم وهو مغدٌّ»<sup>(١)</sup>.

وذكر بعضهم في تعداد صفات النبي ﷺ: «إنه كان يسلم على الصغير والكبير»<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ قال: «خمس لست بتاركهن حتى الممات... وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي»<sup>(٣)</sup>.

و لبدء الطفل بالسلام أثران نفسيان: فهو يقوي في نفس المسلم صفة التواضع وخصلة الخلق الفاضل، ويحيي في الطفل الشخصية الرصينة والإرادة المستقلة. إذ أن الطفل الذي يجد الكبار يسلمون عليه ويحترمونه بهذا الأسلوب يصدق بكفاءته وأهليته للاحترام، ويطمئن منذ الصغر إلى أن المجتمع يعتبره إنساناً ويعيره الناس اهتماماً لا بأس به.

فعلى الراغبين في اتباع سنة الرسول الأعظم ﷺ أن يبدأوا الأطفال بالسلام، كي يركزوا في نفوسهم خصلة التواضع، ويحيوا شخصيات الأطفال ويدفعوهم إلى طريق التربية السليمة<sup>(٤)</sup>.

(١) مكارم الأخلاق، ص ١٦.

(٢) مستدرک الوسائل، ج ٨، ص ٣٦٤، رقم ٩٦٨٦.

(٣) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢١٩، رقم ١١.

(٤) الطفل بين الوراثة والتربية، ج ٢، ص ٩٢.

وإذا سَلَّم الطفل على الكبار فعليهم أن يردوا سلامه حتى يشعر بالتقدير والاحترام، ويلتزم الطفل منذ صغره به، إذ هو أحد السنن المؤكدة في أخلاقيات الإسلام.

ومن الخطأ الفاحش تجاهل رد السلام على الطفل -كما يحدث أحياناً- لأن ذلك يزرع في شخصيته الشعور بالمهانة والدونية والاحتقار.

وتعويد الطفل على العادات الحسنة يجعله يتعود عليها حتى عندما يكبر، فمن الصعب على الإنسان أن يترك أية عادة قد تعود عليها منذ نعومة أظفاره، وهذا يحقق له شخصية محترمة وناجحة عندما يصبح شاباً. أما عندما يتعود الطفل على العادات السيئة فإنه سوف يشب عليها، وتتحول إلى جزء من شخصيته، وهذا ما يؤدي به إلى الفشل وربما التعاسة والشقاء في حياته.

### ٣- تغذية الطفل بالحب والعطف والحنان:

يحتاج الطفل إلى الحب والعطف والحنان من والديه كما يحتاج إلى الطعام والشراب، فالغذاء العاطفي (الحب والعطف والحنان) ضروري جداً لبناء شخصية سوية غير مضطربة ولا قلقة؛ فالطفل الذي يتلقى الحب والعطف والحنان يشعر براحة نفسية وتكامل في الشخصية، في حين أن من يفقد الحب والعطف يصاب بعقد نفسية خطيرة.

فقد قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الصبيان وارحموهم»<sup>(١)</sup>

(١) ميزان الحكمة، ج٨، ص ٣٦٦٩، رقم الحديث ٢٢٦٢٠.

وعنه أيضاً ﷺ قال: « من قبل ولده كتب الله عز وجل له حسنة، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة »<sup>(١)</sup>

وروي أن رسول الله ﷺ - لما قبل الحسن والحسين عليهما السلام فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الأولاد ما قبلت واحداً منهم -: ما عليّ إن نزع الله الرحمة منك!<sup>(٢)</sup>

وروي: كان رسول الله ﷺ يقبل الحسن والحسين فقال عيينة - وفي رواية غيره: الأقرع بن حابس -: إن لي عشرة ما قبلت واحداً منهم قط، فقال عليه السلام: من لا يرحم لا يرحم. وفي رواية حفص الفراء: فغضب رسول الله ﷺ حتى التمع لونه وقال للرجل: إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك! من لم يرحم صغيرنا ولم يعزز كبيرنا فليس منا<sup>(٣)</sup>.

ويعلمنا النبي ﷺ أيضاً أهمية توفير الدفء العاطفي للأطفال، فقد روى الليث بن سعد: أن النبي كان يصلي يوماً في فئة والحسين صغير بالقرب منه وكان النبي إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجله وقال: حل حل، وإذا أراد رسول الله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه فإذا سجد عاد على ظهره وقال: حل حل، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي من صلاته فقال يهودي: يا محمد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما

(١) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٦٦٩، رقم الحديث ٢٢٦٢٤.

(٢) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٦٧٠، رقم ٢٢٦٢٦.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٨٢.

نفعله نحن، فقال النبي: أما لو كنتم تؤمنون بالله وبرسوله لرحمتم الصبيان، قال فإني أؤمن بالله وبرسوله، فأسلم لما رأى كرمه من عظم قدره<sup>(١)</sup>.

ومن عطف النبي ﷺ على الأطفال أنه كان ﷺ يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة، أو يسميه، فيأخذه فيضعه في حجره تكرمه لأهله، فربما بال الصبي عليه فيصبح بعض من رآه حين يبول فيقول ﷺ لا تزموا بالصبي فيدعه حتى يقضي بوله، ثم يفرغ له من دعائه أو تسميته ويبلغ سرور أهله فيه ولا يرون أنه يتأذى ببول صبيهم فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعده<sup>(٢)</sup>.

وهذا يدل على أهمية توفير الحب والعطف والحنان للأطفال، إذ أن لذلك أثراً بالغاً في تكامل شخصية الطفل، وفي زيادة الثقة بالنفس، وفي تفتح القدرات العقلية ونموها، وفي خلق التوازن في نفسية الطفل، واستقرار الحالة الأخلاقية لديه.

وإذا كان الحب والعطف ضرورياً لنمو روح الطفل وتكامل شخصيته، إلا أن الإفراط فيه له أضرار كثيرة على الطفل؛ من أهمها الإعجاب الزائد بالنفس، وتزايد حالة الغرور، وعدم القدرة على تحمل المسؤوليات، والتصرف بميوعة غير لائقة... الخ.

والمطلوب هو التوازن في الحب والعطف والحنان، فالتنقص

(١) بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٩٦، رقم ٥٧.

(٢) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٤٠.



في تغذية الطفل بذلك كزيادته مضر بشخصيته، فلا شيء كالأعتدال في الحب والعطف والحنان يساهم في تحقيق التربية المتوازنة في حياة الطفل.

#### ٤- الابتعاد عن القسوة الشديدة والليونة المفرطة:

تحتاج التربية السليمة إلى التوازن الدقيق في التعامل مع الأطفال، فالقسوة الشديدة على الأطفال كما الليونة المفرطة لها أضرار جسيمة على مستقبل الأطفال وبناء شخصياتهم.

«وقد دلت الإحصائيات على أن عدداً كبيراً من المجرمين ينتمون إلى بيوت كانت القسوة فيها هي القانون المعمول به، وكان الضرب وإلحاق الأذى هو الوسيلة التربوية»<sup>(١)</sup>.

وقد نهى النبي ﷺ عن التعامل مع الأطفال بالقسوة والشدة، فقد روي عن أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب وهي مرضعة الحسين عليه السلام قالت: أخذ مني رسول الله ﷺ حسيناً أيام رضاعه، فحمله فأراق ماء على ثوبه، فأخذته بعنف حتى بكى، فقال: «مهلاً يا أم الفضل إن هذه الإراقة الماء يطهرها، فأى شيء يزيل هذا الغبار عن قلب الحسين عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

(١) نظام الأسرة في الإسلام، باقر شريف القرشي، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ١٣٦، نقلاً من كتاب (اعرف نفسك) ص ٢٠٣.

(٢) مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٥٥٧، رقم ٢٧١٤.

إذ أن الكبح ليس هو الطريقة الصحيحة لتربية الطفل فإنه يؤدي إلى إثارة القلق في نفس الطفل الذي هو من أفسى ألوان الصراع النفسي.. إن عقاب الطفل لا يؤدي - على الأكثر - إلى تعديل سلوكه، وإنما يؤدي إلى أضرار جسيمة.

إن أحسن وسيلة لتربية الطفل هي التربية المهذبة الهادئة فإنها تؤدي إلى سلامة صحته الجسمية والعقلية<sup>(١)</sup>.

ومن الضروري أيضاً الابتعاد عن الليونة المفرطة فإنها لا تقل خطراً عن القسوة الشديدة لأنها تؤدي إلى تنشئة الطفل على عدم الإحساس بالمسؤولية، وعدم التقيد بأية ضوابط أو معايير قيمية أو أخلاقية، وعدم الاكتراث بحقوق الآخرين، وضعف الاعتماد على الذات.

أما القسوة الشديدة فإن أخطارها واضحة حيث تؤدي بالطفل إلى التصرف بخشونة وغلظة، والإصابة بالأمراض والعقد النفسية، كما قد تؤدي إلى ارتكاب أعمال إجرامية.

وأفضل وسيلة للتربية السليمة هو التربية على قاعدة (حزم بلين).

## ٥- احترام شخصية الطفل:

إن احترام شخصية الطفل تركز لديه الثقة بالنفس، والشعور بالراحة، وتنمي مواهبه القيادية؛ في حين أن التعامل مع الطفل

(١) نظام الأسرة في الإسلام، ص ١٣٦.

باستخفاف، والتقليل من مكانته، واعتباره مجرد جاهل لا يفهم شيئاً، يؤدي بالطفل إلى العقد النفسية، و الإصابة بالاضطراب والقلق، والشعور بالنقص والدونية.

وقد كان النبي ﷺ على عظمته ومكانته الرفيعة يحترم الأطفال كي يزرع في شخصياتهم الثقة بالنفس، وتنمية ذواتهم، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي ﷺ فقال: الحمد لله، فقال له النبي ﷺ: بارك الله فيك<sup>(١)</sup>.

ويتجلى موقف النبي ﷺ باحترام وتكريم الأطفال في قراءة الرواية التالية: عن انس، و عبد الله بن شيبه عن أبيه: أنه دعي النبي إلى صلاة والحسن متعلق به، فوضعه النبي مقابل جنبه وصلى، فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فإذا الحسن على كتف رسول الله فلما سلم قال له القوم: يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنها يوحى إليك فقال: لم يوح إليّ ولكن ابني كان على كتفي فكرهت أن أعجله حتى نزل، وفي رواية عبد الله بن شداد أنه قال: «إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»<sup>(٢)</sup>.

لقد كان أطفال الناس أيضاً يحوزون احتراماً وتكريماً من

(١) أصول الكافي، ج ٢، ص ٦٢١، رقم ١٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤ ص ٢٨.

قائد الإسلام العظيم، وكان يبذل لهم من العناية بمشاعرهم الروحية وعواطفهم ما يبذله لأولاده. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر، فخفف في الركعتين الأخيرتين، فلما انصرف، قال له الناس: هل حدث في الصلاة حدث؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: خففت في الركعتين الأخيرتين، فقال لهم: أما سمعتم صراخ الصبي؟!<sup>(١)</sup>

وهكذا نجد النبي العظيم يطيل في سجده تكريماً للطفل تارة، ويخفف في صلاته تكريماً للطفل أيضاً تارة أخرى، وهو في كلتا صورتين يريد التأكيد على احترام شخصية الصبي وتعليم المسلمين طريق ذلك<sup>(٢)</sup>.

ومما سبق من السيرة النبوية في تعامل النبي ﷺ مع الأطفال يتضح لنا أن من الأساليب المهمة في التربية هو التعامل مع الطفل كأنسان له مشاعر وعواطف وأحاسيس، ومن ثم يجب احترام شخصية الطفل، لأن ذلك يساهم في رسم شخصيته في المستقبل. أما التعامل معه من دون أي اعتبار لمشاعره وعواطفه فإن ذلك يؤدي إلى إيجاد أطفال معقدين ومضطربين نفسياً وعقلياً، وهذا له مخاطر جسيمة على الأطفال أنفسهم وعلى المجتمع أيضاً.

(١) فروع الكافي، ج ٤، ص ٥١، رقم ٤.

(٢) الطفل بين الوراثة والتربية، ج ٢، ص ٨٧.

## ٦- اتباع مبدأ الثواب والعقاب:

من عناصر التربية السليمة هو اتباع مبدأ الثواب والعقاب، أو لنقل مبدأ التشجيع والتوبيخ؛ فإذا ما أحسن الطفل، أو أحرز مستوى متقدّم في نتائج الدراسة، أو تلفظ بألفاظ حسنة فإنه يجب أن يثاب على ذلك ويشجع. أما إذا أساء لنفسه أو للآخرين، أو أخفق في الدراسة، أو تصرف من غير أدب وأخلاق فيجب أن يوبخ ويعاقب بطريقة معقولة حتى يردع مرة ثانية عن تكرار ذلك العمل الخاطيء.

«إن المدح المناسب المستند إلى الاستحقاق والجدارة شرط ضروري لتربية الطفل. ذلك أن من وسائل وقاية ظهور مرض الخجل المفرط وشدة الحياء عند الأطفال، الثناء عليهم وتوجيه الشكر والمدح على أفعالهم الطيبة، إن الأطفال الذين نشأوا على يد أبوين شديدين أنانيين لا يحسون طعم الاستحسان والمدح أبداً، ولذلك فإنهم يملكون أرواحاً محطمة وقلقة، ويعيشون في حقارة مستمرة.

وكما أن الوالدين مدعوّان إلى توجيه اللوم لأطفالهما على أفعالهم السيئة وتعويدهم على الاستقامة والأدب عن هذا الطريق، كذلك يجب أن يشجعاهم في الأفعال الصالحة التي يقومون بها كي يستمروا على ذلك، ويعرفوا بأنهم يجب أن يلتزموا السلوك المفضل في حياتهم. ولكن يجب التنبيه إلى أن التشجيع والتوبيخ دواءان تربويان مؤثران، ومن الضروري الاستفادة منهما في المواقع المناسبة حسب مقدار صحيح. إن

التشجيع والتوبيخ التافهين اللذين لا يستندان إلى استحقاق، أو الإفراط فيهما قد يكون عديم الفائدة في تربية الطفل، وقد يؤدي إلى نتائج وخيمة»<sup>(١)</sup>.

إن مبدأ الثواب والعقاب مبدأ يقره كل العقلاء، كما يقره علماء التربية، فلا يصح أن يتساوى المحسن والمسيء، فالمحسن يجب أن يثاب ويشجع على إحسانه، والمسيء يجب أن يعاقب ويوبخ على إساءته، وهذا المبدأ مهم جداً في تربية الأطفال كي يزيد المحسن من إحسانه، ويرتدع المسيء عن أفعاله.

#### ٧- العدل بين الأبناء:

من أهم مقومات التربية السليمة هو العدل بين الأولاد، وعدم تفضيل بعضهم على البعض الآخر، لأن ذلك يؤدي إلى الأحقاد والضغائن بينهم.

فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم»<sup>(٢)</sup> وقال الإمام علي عليه السلام: أبصر رسول الله ﷺ رجلاً له ولدان فقَبِلَ أحدهما وترك الآخر، فقال ﷺ: «فهلا واسيت بينهما؟!»<sup>(٣)</sup>. فالعدل بين الأولاد مهم جداً في بناء كيان الأسرة، وفي خلق جو من التعاون والتفاهم بين

(١) الطفل بين الوراثة والتربية، ج ٢، ص ٢٤٩.

(٢) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٦٧٣، رقم الحديث ٢٢٦٦٢.

(٣) ميزان الحكمة، ج ٨، ص ٣٦٧٣، رقم الحديث ٢٢٦٦٦.

الأولاد. أما تفضيل بعضهم على بعض من دون أي سبب معقول، وبصورة علنية ومكشوفة، فهذا يؤدي إلى تحطيم الأسرة، وخلق الضغائن والأحقاد بين الأولاد، وانعدام التفاهم والتعاون بينهم.. وكل ذلك له عواقب وخيمة على مستقبل كيان الأسرة، وتفكك نظام العائلة. ويبقى العدل بين الأولاد كما أمرنا بذلك نبينا محمد بن عبد الله ﷺ أمراً مهماً للغاية إذا ما أردنا بناء أسرة متماسكة، يسودها مناخ من التفاهم والتعاون والتراحم بين جميع أفرادها.

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾<sup>(١)</sup>.





## الفصل الرابع

أخلاقيات الرسول ﷺ  
في العمل الإسلامي



## صلاح الأهداف يستلزم صلاح الوسائل

إن من أهم الدروس التي يجب أن نتعلمها في حياتنا من سيرة النبي ﷺ هو وجوب استخدام الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف النبيلة. وبعبارة أخرى: ضرورة صلاح الوسائل المستخدمة في الوصول للأهداف الإسلامية.

والقارئ للسيرة النبوية الشريفة يجد أن رسول الله ﷺ في سلوكه وسيرته المباركة لم يستخدم إلا الوسائل المشروعة للوصول إلى الأهداف الشريفة والنبيلة والرسالية.

وما يجب أن نتعلمه من سيرة النبي ﷺ في هذا المجال هو أنه لا يصح بأي حال من الأحوال الاستفادة من الوسائل غير المشروعة حتى وإن كان بعنوان (مصلحة الدين) إذ ليس من الدين في شيء اتباع الوسائل غير الشريفة حتى ولو كان بهدف تقوية التدين في نفوس الناس؛ لأن ذلك خلاف تعاليم وتوصيات الدين نفسه، إذ أن الغاية لا تبرر الوسيلة.

أما الذين لا دين لهم، ولا أخلاق لديهم، ولا قيم عندهم؛

فإنهم يتبعون مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) أي ليس ما يمنع من استخدام أية وسائل باطلة أو غير مشروعة في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة!

فإذا كان الهدف نبيلاً فليس ثمة ما يدعو للتأمل في أنواع الوسائل إن كانت مشروعة أو غير مشروعة! إن مثل هذا النوع من التفكير هو الذي يدفع بالإنسان نحو ارتكاب الكثير من الأخطاء بل الذنوب، وإن كان الهدف نبيلاً.

إن ربانية الأهداف لا يمكن أن تتحقق فعلاً بدون ربانية الوسائل، إذ أن صلاح الأهداف يستلزم صلاح الوسائل أيضاً.

وعندما يتخلى الإنسان عن التفكير في صلاح الوسائل المتبعة فإنه سيقع بالتأكيد في دائرة الحرام. ولا يكفي صلاح الغايات لإبراء الذمة من فساد الوسائل.

## شواهد من السيرة النبوية

إن المتعمق في سيرة النبي ﷺ يجد أنه لم يتوسل ولا مرة واحدة بوسيلة غير مشروعة، بل إن النبي ﷺ منزه عن التوسل بوسائل غير شريفة حتى وإن كان لأهداف شريفة ونبيلة.

وعندما نقرأ سيرة النبي ﷺ نرى أن التوصل إلى أهداف نبيلة وربانية كان يتم عبر استخدام الوسائل المشروعة فقط.

ولنذكر شيئاً من سيرة النبي ﷺ في هذا الموضوع الهام:

١- قال أمير المؤمنين عليّ السلام: «نهى رسول الله ﷺ أن يُلقى السم في بلاد المشركين»<sup>(١)</sup> في حين أن إلقاء السم قد يؤدي إلى النصر السريع، والقضاء على الأعداء، إلا أن النبي ﷺ يرفض استخدام هذه الوسيلة (إلقاء السم) لما فيه من ضرر شديد على الإنسان وإن كان كافراً أو مشركاً.

---

(١) بحار الأنوار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، مؤسسة أهل البيت، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ج ١٩، ص ١٧٧ رقم ٢٣.

٢- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثم يقول: «سيروا بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله ﷺ، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها، وأيا رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله، فإن تبعكم فأخوكم في الدين، وإن أبا فأبلغوه مأمته، واستعينوا بالله عليه»<sup>(١)</sup>.

في هذا الحديث الشريف نرى أن النبي ﷺ يوضح لأصحابه ضرورة الالتزام بأخلاقيات الحرب، وعدم جواز استخدام الوسائل والأساليب غير الأخلاقية، من قبيل التمثيل بالقتلى، وقتل الشيوخ والأطفال والنساء، بل ينهى حتى عن قطع الشجر إلا في حال الضرورة القصوى.

٣- عن أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقات، فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناها قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري وطعنته برمحى حتى قتلتها، فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال: «يا أسامة أقتلتها بعد ما قال: لا إله إلا الله؟» قلت، إنما كان متعوذاً، فقال: «أقتلتها بعد ما قال لا إله إلا الله؟» فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

(١) بحار الأنوار، ج ١٩، ص ١٧٧، رقم ٢١.

وفي رواية أخرى قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلا الله، فطعنته فوق في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ﷺ فقال: «أقال: لا إله إلا الله، وقتلته؟» قلت: يا رسول الله إنها قالها خوفاً من السلاح؟ قال: «أفلا شققت قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟» فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ<sup>(١)</sup>

في هذه الرواية نجد أن النبي ﷺ يستنكر على أسامة بن زيد استسهال قتل الإنسان، وضرورة حمل عمل الإنسان على الظاهر، وعدم جواز ترتب أي أثر على قراءة النوايا «أفلا شققت قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟!» بالرغم من احتمال أن هذا اليهودي إنما تشهد خوفاً من القتل بالفعل، ولكن النبي ﷺ أراد أن يعلم المسلمين درساً في التسامح، وأهمية الأخذ بالظاهر، وعدم جواز قتل الإنسان لمجرد الاحتمال، أو التشكيك في النوايا.

إن من أهم الدوافع التي تدفع بعض الجماعات إلى التطرف في وقتنا المعاصر هو التشكيك في نوايا الناس، وادعاء معرفة بواطن الآخرين، والزعم بامتلاك الحقيقة المطلقة، واستباحة دماء وأموال وأعراض الآخر المخالف مما أدى إلى نمو ظاهرة التطرف والإرهاب.

ومن المهم لكل مسلم أن يتأمل في هذه القصة ملياً،

(١) بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٦٤.

ولتتعلم منها درساً في أن كل من تشهد بالشهادتين فقد عصم ماله ودمه وعرضه.

٤- عن عبدالله بن مسعود قال: إن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي ﷺ مقتولة، فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان.

ومن قتل في حنين امرأة من هوازن قتلها خالد بن الوليد فسأ رسول الله ﷺ قتلها إذ مر بها والناس متصرفون (مجتمعون) عليها، فقال: ما هذا؟ فقالوا: امرأة قتلها خالد بن الوليد، فقال رسول الله ﷺ لبعض من معه: أدرك خالداً فقل له: إن رسول الله ينهك أن تقتل وليداً أو امرأة أو عسيفاً - أي أجيراً-<sup>(١)</sup>

في هذه الرواية يستنكر النبي ﷺ قتل النساء والأطفال والعبيد، لأن رسالة الإسلام هو نشر الرحمة بين الناس، وليس الانتقام أو الثأر حتى من الأعداء ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٥- روي أنه لما كسرت رباعيته ﷺ وشج وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه شقاً شديداً، وقالوا: لو دعوت عليهم؟

(١) السيرة النبوية، ابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، طبع عام ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ج ٤، ص ٨٨.

(٢) سورة الأنبياء، آية ١٠٧.



فقال: «إني لم أبعث لعاناً ولكني بعثت داعياً ورحمة، اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون»<sup>(١)</sup>.

إن النبي ﷺ يرفض استخدام حتى وسيلة الدعاء على الكفار والمشركين، لأن النبي ﷺ كان هدفه هدايتهم إلى الحق وليس القضاء عليهم، فالذين أسلموا كانوا قبل ذلك من الكفار.

وهكذا نرى في هذه القصص والروايات من سيرة النبي صفحات مضيئة من السيرة المباركة لرسول الله ﷺ، وكيف أنه كان يؤكد على ضرورة استخدام الوسائل المشروعة للوصول للأهداف السامية والنبيلة. وكان يدعو أصحابه إلى عدم استخدام أية وسائل غير شريفة وإن كان لأهداف شريفة، فصالح الأهداف لا يبرر فساد الوسائل، بل ينبغي أن تكون الوسائل والأهداف معاً شريفة ونبيلة ووربانية.

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبو الفضل عياض اليعربي، دار الفكر، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٠٩هـ، ج ١، ص ١٠٥.



## أمثلة من فساد الوسائل

لقد راج في التاريخ الإسلامي اختلاق الأحاديث، إذ يوجد جماعة مهمتهم اختلاق الأحاديث وتزويرها، وكان ذلك لتمرير الكثير من الأهداف، فكان يلجأ أصحابها إلى مزوري الأحاديث، والتقول على رسول الله ﷺ من أجل الوصول إلى أهدافهم غير الشريفة.

### البصل وتزوير الأحاديث:

للتدليل على اختلاق الأحاديث من أجل تحقيق أهداف معينة خذ هذا المثال المثير للعجب:

كان رجل قد استورد بصلاً. ولكن سوقه كانت كاسدة فلم يشتره أحد. فجاء إلى (أحد مزوري الأحاديث) و قال له: أتريد أن تعمل عملاً تنال عليه الأجر والثواب؟ فقال: نعم. فقال الرجل: كان قد قيل لي أن البصل في مكة نادر الوجود، فاشترت بكل ما أملك بصلاً وأتيت به إلى هنا، إلا أن أحداً لا

يشتريه، والبصل يكاد يتلف، فلو فعلت ما يحمل الناس على شراء هذا البصل لأنقذت مؤمناً من الإفلاس ولأحييت نفساً. فوافق له على ذلك، وطلب منه أن يهبى البصل في مكان معين يوم الجمعة ليرى ما يمكن عمله. وكان التاجر قد استورد ذلك البصل من (عكا).

فلما كان يوم الجمعة، قال الرجل (مخترق الحديث) في مجموع المصلين: «أيها الناس، سمعت من حبيبي رسول الله ﷺ يقول: من أكل بصل عكا في مكة وجبت له الجنة».

ولم تمض ساعة حتى كان الناس قد اشتروا كل بصل الرجل، وكان (مخترق الحديث) يشعر بالرضا في قرارة نفسه لكونه قد أنقذ مؤمناً من الإفلاس.

أيجوز التقول على رسول الله ﷺ للتوصل إلى مثل هذا الهدف؟

انظروا إلى بائع هذا البصل، إنه يلجأ لمن يزور له حديثاً على لسان رسول الله ﷺ لكي يبيع بصله!!<sup>(١)</sup>.

وهذا المنحى قد استخدم كثيراً في التاريخ، حيث زورت الكثير من الأحاديث المخترقة على لسان رسول الله ﷺ من أجل تحقيق أهداف أصحابها.

---

(١) السيرة النبوية، مرتضى المطهري، مؤسسة البعثة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٨٤.

إن التقول على رسول الله ﷺ يعد من أكبر المعاصي والذنوب، لكن من لا دين لهم يستخدمون ذلك كوسيلة من أجل الوصول لأهدافهم غير النبيلة.

### الخطيب ورمي الحجارة على المستمعين:

ومن أطرف ما قرأت حول استخدام وسائل غير مشروعة من أجل أهداف مشروعة، هذه القصة الطريفة التي ينقلها الشهيد (مرتضى مطهري) حيث قام أحد الخطباء برمي المستمعين بالحجارة من أجل أن يبكوا على الإمام الحسين عليه السلام، وهذه هي القصة بالتفصيل:

يقول أحد علماء يزد: كنا مسافرين عن طريق الصحراء قاصدين زيارة مشهد الإمام الرضا عليه السلام في خراسان وصادف أن كنا في شهر محرم الحرام، وفي ليلة عاشوراء وصلنا إلى قرية، وكنا آسفين لأننا لم نصل إلى إحدى المدن حيث كان يمكن أن نحضر مجلساً من مجالس العزاء الحسينية. ثم سألنا في القرية فقالوا: هنالك تكية تقام فيه مراسم العزاء خلال الأيام العشرة الأولى من محرم. فحضرنا المجلس وإذا بقارئ ريفي يصعد المنبر.

يقول الراوي: عندما أخذ القارئ مجلسه فوق المنبر، جاءه خادم التكية ورمى في حجره كمية من الأحجار، فعجبنا وتساءلنا عن السبب. وأخذ القارئ يقرأ على الحسين، إلا أن أحداً لم يبك. فأمر بإطفاء المصابيح فأطفئت. وعندئذ أخذ يقذف بالأحجار على رؤوس الناس، وتعالى الصراخ والبكاء «آخ رأسي!»

من كل جانب.

وبعد انتهاء المجلس قلت للقارئ أو الواعظ: ما هذا الذي فعلت؟ هذه جناية عقابها الدية، فلماذا فعلت ما فعلت؟ فقال: هؤلاء الناس لا يكون على الحسين إلا بهذه الوسيلة فعلياً أن انتزع منهم الدموع بأية وسيلة كانت!

يقول: فقلت له: هذا خطأ. كيف تقول بأية وسيلة كانت؟ ألا تحرق مصائب الحسين القلوب؟ فإذا كان للمرء قلب، وإذا كان حب الحسين في قلبه. وكان من شيعة الحسين حقاً، فإنك إذا قرأت قراءة صحيحة فإنه لاشك سيبيكي. أما إذا لم يكن له قلب، ولم يكن يحب الحسين، ولا يعرف بمصيبته، فعدم بكائه أفضل. فما هذه الوسيلة التي تستخدمها؟

إذن فهذا الذي قلته عن عدم جواز استخدام أي وسيلة كانت في سبيل الحق، كان قصدي منه الدعوة إلى الإيمان، وهو - أيضاً - قصد ناقل هذه الحكاية.

أي إنه لكي ندعو للحق، وفي سبيل حمل الناس على العبور من اللإيمان إلى الإيمان، لا يمكن قبول حتى الأهم والمهم، لأن هذه المسألة موضعاً آخر، في المسائل الاجتماعية، بما فيها قضايا العبادات الفردية مثل إقامة الصلاة، والأرض المغتصبة، وأمثال ذلك. أما باب الدعوة للإسلام ونشر مبادئه وتبليغ رسالته فلا يجوز التوسل حتى بذرة من الباطل<sup>(١)</sup>.

(١) السيرة النبوية، ص ١٢٢.

إن هدف هذا الخطيب وإن كان نبيلاً وهو (البكاء على الحسين) إلا أنه لا يجوز استخدام مثل هذه الوسيلة غير المشروعة (إلقاء الحجارة على رؤوس المستمعين) إذ لا بد من أن تكون الوسيلة مشروعة وإن كان الهدف مشروعاً. فلا يكفي مشروعية الأهداف لتسويغ استخدام أية وسائل؛ إذ أن الغاية لا تبرر الوسيلة.

### الخلاصة:

إن رسول الله محمد ﷺ في سيرته المباركة لم يلجأ ولا مرة واحدة لوسائل غير شريفة؛ بل إنه ﷺ منزه عن ذلك، فكان دائماً ما يلجأ للوسائل المشروعة وإن أحر ذلك تحقيق النصر على الأعداء، فالمهم هو ترسيخ المبادئ والقيم والأخلاق، وتعليم الناس ذلك.

وما يجب أن نتعلمه من سيرة الرسول ﷺ هو وجوب الالتزام بشرعية الوسائل في سبيل تحقيق الأهداف النبيلة.

والوصول إلى الغايات الشريفة يجب أن يتم من خلال وسائل شريفة أيضاً، فصلاح الغايات لا يبرر فساد الوسائل، بل إن صلاح الغايات لا يتم إلا من خلال صلاح الوسائل أيضاً. كما أن خلوص النية، وسلامة العقيدة من الشروط الرئيسة في الدعوة إلى الدين.

ولتذكر دائماً قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup>.





الخاتمة

قصار الحكم الأخلاقية  
للرسول الأعظم ﷺ



## قصار الحكم الأخلاقية

### لِلرَّسُولِ الْأَعْظَمِ ﷺ

ترك لنا الرسول الأعظم محمد بن عبدالله ﷺ تراثاً أخلاقياً رائعاً سواء في التعامل الأخلاقي مع الناس أو في كلماته الأخلاقية الرائعة، وفي ختام هذا الكتاب نذكر باقة من قصار حكم النبي الأكرم ﷺ في الجانب الأخلاقي، وهي كلمات من نور، وقبس من هدي النبوة، فحري بكل مسلم أن يحفظها، وأن يعمل بما فيها؛ فالسعيد من تخلق بأخلاق رسول الله ﷺ، وسار على نهجه الأخلاقي الرائع.

وإليكم هذه الباقة الرائعة من حكم النبي ﷺ الأخلاقية:

- ١- أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً، الموطون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم.
- ٢- ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن.
- ٣- عليكم بحسن الخلق، فإن حسن الخلق في الجنة لا

محالة، وإياكم وسوء الخلق، فإن سوء الخلق في النار لا محالة.

٤- أحبكم إلى الله أحسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً،  
الذين يألفون ويؤلفون، وأبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة،  
المفروقون بين الإخوان، الملتمسون للبراء العثرات

٥- أفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً.

٦- إن أحبكم إليّ وأقربكم مني يوم القيامة مجلساً  
أحسنكم خلقاً، وأشدكم تواضعاً، وإن أبعدكم مني يوم القيامة  
الثرثارون، وهم المستكبرون.

٧- أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه.

٨- الخلق الحسن نصف الدين.

٩- إن العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم.

١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: سُئِلَ رسول الله ﷺ ما أكثر  
ما يدخل به الجنة؟ قال: تقوى الله وحسن الخلق.

١١- أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً  
وخيركم لأهله.

١٢- أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً و ألطفهم بأهله،  
وأنا ألطفكم بأهلي.

١٣- من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإنني سمعت

جبرئيل عليه السلام يقول: إن المكر والخديعة في النار، ثم قال ﷺ: ليس منا من غش مسلماً وليس منا من خان مسلماً، ثم قال ﷺ: إن جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند رب العالمين فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والآخرة ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقاً.

١٤ - لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمات والفقه وحسن الخلق أبداً.

١٥ - لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق.

١٦ - اتق الله حيث كنت، وخالق الناس بخلق حسن، وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها.

١٧ - إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائه.

١٨ - لو يعلم العبد ماله في حسن الخلق لعلم أنه يحتاج أن يكون له حسن الخلق.

١٩ - جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من بين يديه فقال: يا رسول الله ما الدين؟ فقال: حسن الخلق ثم أتاه عن يمينه فقال: ما الدين؟ فقال: حسن الخلق ثم أتاه من قبل شماله فقال: ما الدين؟ فقال حسن الخلق ثم أتاه من ورائه فقال: ما الدين؟ فالتفت إليه وقال: أما تفقه الدين؟ هو أن لا تغضب.

٢٠- إذا أراد الله بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق.

٢١- أقربكم مني غداً أحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس.

٢٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أي الناس أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً.

٢٣- أيها الناس والله إنني لأعلم أنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن سعوهم بالطلاقة وحسن الخلق.

٢٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: إن فلاناً مات فحفرنا له فامتنعت الأرض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه كان سيئ الخلق

٢٥- ألا أنبئكم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحاسنكم أخلاقاً الموطون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون<sup>(١)</sup>.

٢٦- أوصاني ربي بتسع: أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ومنطقي ذكراً، ونظري عبراً.

٢٧- سرعة المشي يذهب بيهاء المؤمن.

(١) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٨.

٢٨- جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

٢٩- سائلوا العلماء، وخاطبوا الحكماء، وجالسوا الفقراء.

٣٠- إن الله يبغض الشيخ الزان، والغني الظلوم، والفقير المختال، والسائل الملحف، ويحبط أجر المعطي المنان، ويمقت البذخ الجريّ الكذاب.

٣١- من تفاقر افتقر.

٣٢ - مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش.

٣٣- رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس في غير ترك حق.

٣٤- ليس منا من غش مسلماً أو ضره أو ما كره.

٣٥- رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت عن سوء فسلم.

٣٦ - الأناة من الله والعجلة من الشيطان.

٣٧ - أبعدكم بي شبيهاً البخيل البذيّ الفاحش.

٣٨- سوء الخلق شؤم.

٣٩- ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك

٤٠ أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً.

٤١ - حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم،  
فقليل له: ما أفضل ما أعطي العبد قال: حسن الخلق.

٤٢ - حسن الخلق يثبت المودة.

٤٣ - حسن البشر يذهب بالسخيمة

٤٤ - خياركم أحسنكم أخلاقاً الذين يألفون ويؤلفون.

٤٥ - الأيدي ثلاثة: سائلة ومنفقة وممسكة، وخير الأيدي  
المنفقة.

٤٦ - الحياء حياءان: حياء عقل وحياء حمق، فحياء العقل  
العلم، وحياء الحمق الجهل.

٤٧ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤفِ إذا وعد.

٤٨ - الأمانة تجلب الرزق، والخيانة تجلب الفقر.

٤٩ - نظر الولد إلى والديه حباً لهما عبادة.

٥٠ - أقربكم مني غداً في الموقف أصدقكم للحديث،  
وآداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من  
الناس.

٥١ - من أذاع فاحشة كان كمبدئها، ومن غير مؤمناً بشيء  
لم يمت حتى يركبه.



٥٢ - أربع من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب.

٥٣ - وقال له رجل: أوصني فقال ﷺ: لا تغضب ثم أعاد عليه فقال: لا تغضب ثم قال: ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.

٥٤ - أمرت بمداراة الناس كما أمرت بتبليغ الرسالة.

٥٥ - استعينوا على أموركم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود.

٥٦ - حسن العهد من الإيمان.

٥٧ - من أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه جعل الله الغنى في قلبه، وجمع له أمره، ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه، ومن أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه، وشتت عليه أمره، ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له.

٥٨ - ألا أخبركم بأشبهكم بي أخلاقاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال: أحسنكم أخلاقاً، وأعظمكم حليماً، وأبركم بقرابته، وأشدكم إنصافاً من نفسه في الغضب والرضا.

٥٩ - أحب عباد الله إلى الله جلّ جلاله أنفعهم لعباده وأقومهم بحقه، الذين يحب إليهم المعروف وفعاله.

٦٠ - من أتى إليكم معروفاً فكافئوه وإن لم تجدوا فآثنوا فان الثناء جزاء.

٦١ - من حرم الرفق فقد حرم الخير كله.

٦٢ - إن الله خلق عبيداً من خلقه لحوائج الناس، يرغبون في المعروف، ويعدون الجود مجداً، والله يحب مكارم الأخلاق.

٦٣ - يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه.

٦٤ - إن الله جبل قلوب عباده على حب من أحسن إليها و بغض من أساء إليها.

٦٥ - تصافحوا فان التصافح يذهب السخيمة.

٦٦ - يطبع المؤمن على كل خصلة ولا يطبع على الكذب ولا على الخيانة.

٦٧ - ما آمن بالقرآن من استحل حرامه

٦٨ - وقال له رجل: أوصني فقال له: احفظ لسانك، ثم قال له: يا رسول الله أوصني، قال: احفظ لسانك ثم قال: يا رسول الله أوصني، فقال: ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم!

٦٩ - إن الله يحب إذا أنعم على عبد أن يرى أثر نعمته عليه، ويبغض البؤس والتبؤس

٧٠ - من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، و وعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروته، وظهرت عدالته

ووجبت أخوته، وحرمت غيبته.

٧١ - المؤمن حرام كله عرضه وماله ودمه.

٧٢ - صلوا أرحامكم ولو بالسلام.

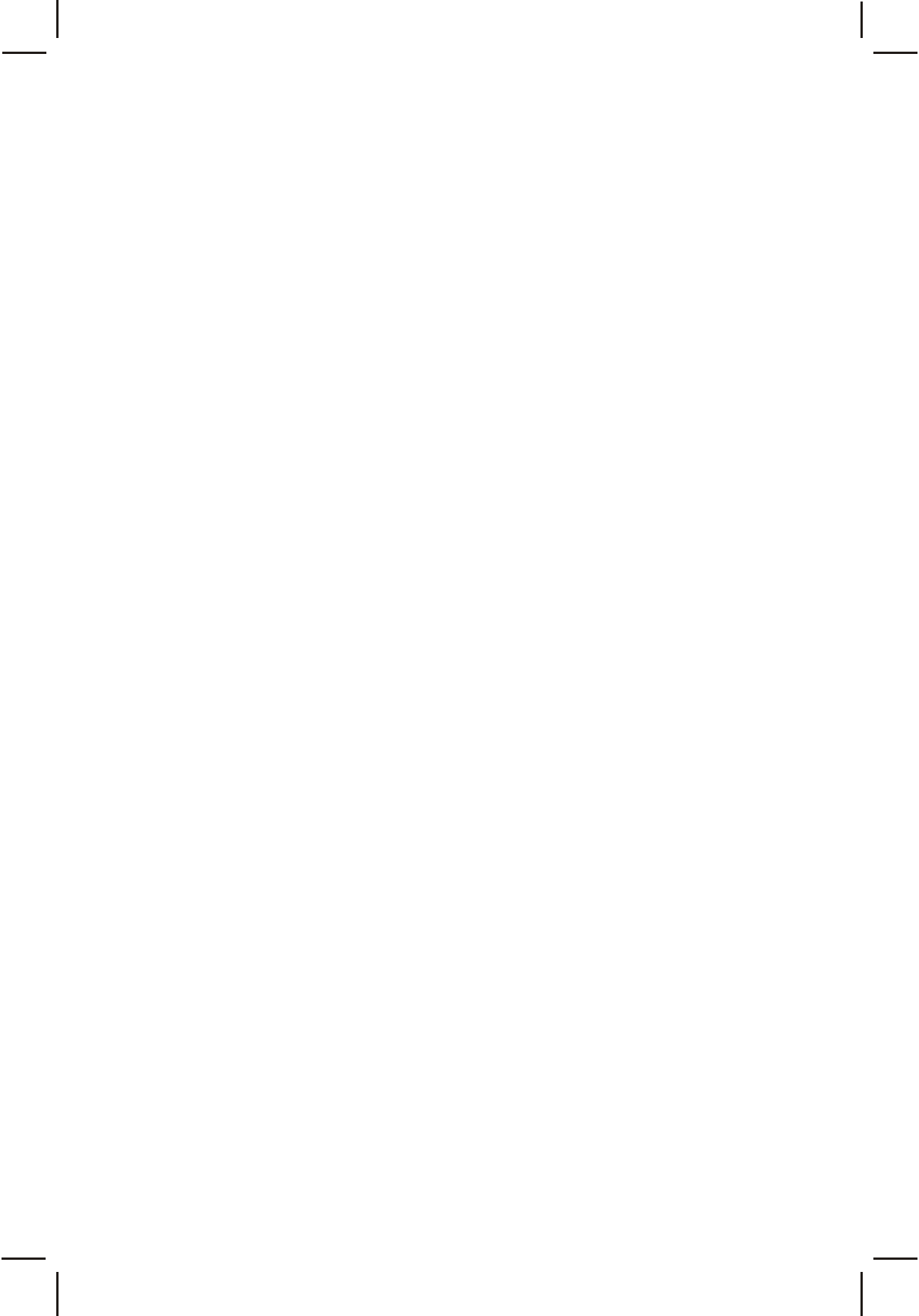
٧٣ - خير من الخير معطيه، وشر من الشر فاعله

٧٤ - للكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط،  
ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يَأثم<sup>(١)</sup>.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٨.



## ثبت المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- ٣- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، غير مذكور عدد الطبعة.
- ٤- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، غير مذكور عدد الطبعة.
- ٥- الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ.
- ٦- الصالحى الشامى، محمد بن يوسف، سبل الهدى فى سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٧- الطبرسي، أبو نصر الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٨- الطبرسي، ميرزا حسين النوري، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، دار الهداية، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٩- فلسفي، محمد تقي، الطفل بين الوراثة والتربية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٠- فلسفي، محمد تقي، الشاب بين العقل والعاطفة، مؤسسة البعثة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١١- القرشي، باقر شريف، نظام الأسرة في الإسلام، دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٢- القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، غير مذكور عدد الطبعة.

١٣- الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، غير مذكور عدد الطبعة.

١٤- الكليني، محمد بن يعقوب، فروع الكافي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م،

غير مذكور عدد الطبعة.

١٥- المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، كنز

العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت -

لبنان، طبع عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، غير مذكور عدد

الطبعة.

١٦- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، مؤسسة

أهل البيت، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ -

١٩٨٩م.

١٧- مطهري، مرتضى، السيرة النبوية، مؤسسة البعثة، بيروت -

لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٨- اليحصبي، القاضي أبي الفضل عيَّاض، الشفا بتعريف

حقوق المصطفى، دار الفكر، بيروت - لبنان، طبع عام

١٤٠٩هـ.





## المحتويات

٧	المقدمة .....
١١	الفصل الأول: أخلاقيات الرسول ﷺ في التعامل والسلوك .....
١٣	أكملُ السَّيرَ .....
٢١	وإنك لعلی خلق عظیم .....
٢٣	الحاجة إلى الأخلاق .....
٢٥	صور مضيئة من أخلاقيات الرسول ﷺ .....
٢٥	أولاً: التواضع .....
٢٧	صور مشرقة من تواضع النبي ﷺ .....
٢٧	١- هون عليك .....
٢٧	٢- دكة من طين .....
٢٨	٣- يمارس الخياطة .....
٢٨	٤- وأي عبد أعبد مني .....
٢٩	٥- أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر .....
٢٩	٦- عليّ جمع الخطب .....
٢٩	٧- لي إليك حاجة .....
٣١	ثانياً: الجود والكرم .....

- ٣٢ ..... صور رائعة من كرم النبي ﷺ وجوده
- ٣٢ ..... ١- يقترض ولا يرد سائلاً
- ٣٤ ..... ٢- لا تخف من ذي العرش إقللاً
- ٣٤ ..... ٣- لا يخشى الفاقة
- ٣٤ ..... ٤- لك ذلك
- ٣٦ ..... ثالثاً: الحلم وكظم الغيظ
- ٣٦ ..... ١- مر لي من مال الله الذي عندك
- ٣٧ ..... ٢- ما أريد بها وجه الله
- ٣٧ ..... ٣- لا أحسنت ولا أجملت
- ٣٩ ..... رابعاً: الشجاعة
- ٣٩ ..... ١- لن تراعوا
- ٤٠ ..... ٣- أنا ابن العواتك من قريش
- ٤١ ..... ٣- قتلني محمد
- ٤٢ ..... خامساً: العفو عند المقدرة
- ٤٢ ..... ١- اذهبوا فأنتم الطلقاء
- ٤٣ ..... ٢- العفو عن من حاول اغتيال النبي
- ٤٤ ..... ٣- العفو عن من حاولت قتل النبي
- ٤٤ ..... ٤- العفو عن خائن
- ٤٧ ..... ٥- العفو عن من حاولوا قتل النبي
- ٤٩ ..... سادساً: المزاح والمفاكحة
- ٥٠ ..... قصص لطيفة من مزاح النبي ﷺ
- ٥١ ..... ١- إنا حاملوك على ولد ناقة
- ٥١ ..... ٢- من يشتري هذا العبد؟!
- ٥١ ..... ٣- أهذا الذي في عينه بياض؟
- ٥١ ..... ٤- كذيل العروس

٥٢	٥- أهل الجنة جرد مرد مكحلون .....
٥٢	٦- فلتقتصص! .....
٥٢	٦- ردوها عليَّ إن لم تحضروا قيمتها .....
٥٥	الخلاصة .....
٥٧	الفصل الثاني: أخلاقيات الرسول ﷺ في التعامل مع الشباب .....
٥٩	هكذا تعامل الرسول ﷺ مع الشباب .....
٦٠	١- التربية المتوازنة .....
٦٢	٢- الرفق بالشباب .....
٦٥	٣- الثناء على الشباب .....
٦٦	٤- خلق الثقة في نفوس الشباب .....
٦٩	الخلاصة .....
٧١	الفصل الثالث: أخلاقيات الرسول ﷺ في تربية الأطفال .....
٧٣	مسألة تربية الأطفال .....
٧٥	الأساليب المثلى في تربية الأطفال .....
٧٥	١- غرس القيم الدينية والأخلاقية .....
٧٦	٢- تعويد الطفل على العادات الحسنة .....
٧٨	٣- تغذية الطفل بالحب والعطف والحنان .....
٨١	٤- الابتعاد عن القسوة الشديدة والليونة المفرطة .....
٨٢	٥- احترام شخصية الطفل .....
٨٥	٦- اتباع مبدأ الثواب والعقاب .....
٨٦	٧- العدل بين الأبناء .....
٨٩	الفصل الرابع: أخلاقيات الرسول ﷺ في العمل الإسلامي .....
٩١	صلاح الأهداف يستلزم صلاح الوسائل .....
٩٣	شواهد من السيرة النبوية .....

- ٩٩ ..... أمثلة من فساد الوسائل
- ٩٩ ..... البصل وتزوير الأحاديث
- ١٠١ ..... الخطيب ورمي الحجارة على المستمعين
- ١٠٣ ..... الخلاصة
- ١٠٥ ..... الخاتمة: قصار الحكم الأخلاقية للرسول الأعظم ﷺ
- ١٠٧ ..... قصار الحكم الأخلاقية للرسول الأعظم ﷺ
- ١١٧ ..... ثبت المصادر والمراجع
- ١٢١ ..... المحتويات

## المؤلف في سطور

ولد عبدالله أحمد كاظم اليوسف في بلدة حلة محيش في أطراف مدينة القطيف شرق المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

عالم دين وباحث في شؤون الفكر الإسلامي.

### صدر للمؤلف:

- ١- الإمام علي الهادي عليه السلام: قراءة تحليلية للسيرة الفكرية والسياسية في حياة الإمام الهادي عليه السلام، طبع الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ، دار البصائر، طهران - إيران. والطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
- ٢- الشخصية الناجحة، طبع ثلاث مرات، الأولى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م مطبعة الرضا - الدمام. الطبعة الثانية عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م دار البيان العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م دار المحجة البيضاء - بيروت..

- ٣- الصعود إلى القمة، طبع الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ -  
١٩٩٣م، دار البيان العربي - بيروت، والطبعة الثانية عام  
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،  
بيروت - لبنان.
- ٤- شرعية الاختلاف، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار  
الصفوة - بيروت، والطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٥- فلسفة الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -  
١٩٩٩م، دار المفيد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية  
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م مؤسسة البلاغ - بيروت.
- ٦- الخمس.. فلسفته وأحكامه، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -  
١٩٩٩م دار المفيد العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ -  
٢٠٠٠م دار المفيد العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ -  
٢٠٠٣م، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.
- ٧- الشباب.. هموم الحاضر وتطلعات المستقبل، الطبعة الأولى  
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م مطبعة سيهات - السعودية، الطبعة  
الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.
- ٨- الاجتهاد والتجديد.. قراءة لقضايا الاجتهاد والتجديد في  
فكر الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الطبعة الأولى  
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م دار الهادي، بيروت - لبنان.
- ٩- مسائل التجديد... قراءة لقضايا التجديد في فكر الإمام الشيرازي،  
الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مكتبة الرضا - البحرين.
- ١٠- الحوار الإسلامي - الإسلامي.. رؤية من أجل إنماء السلم  
الأهلي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، دار المحجة

البيضاء، بيروت - لبنان.

١١ - ثقافتنا في عصر العولمة والإعلام، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ

- ٢٠٠٣م، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان.

١٢ - خصائص الشباب.. من أجل أن يعرف الشباب أنفسهم، مطابع

الوفاء - الدمام، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٣ - المرأة في زمن متغير، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م،

مطبعة خليج آفان، سيهات - السعودية.

١٤ - أخلاقيات الرسول الأعظم.. دراسة تحليلية للسيرة الأخلاقية

للسول الأعظم (بين يديك).

بالإضافة إلى الكثير من الدراسات والمقالات المنشورة في

العديد من المجالات الفكرية والثقافية المختلفة.

## عنوان المؤلف

البريد العادي: المملكة العربية السعودية - المنطقة الشرقية

ص. ب: ٨٤١ القطيف ٣١٩١١

البريد الإلكتروني: [Alyousif@Alyousif.org](mailto:Alyousif@Alyousif.org)

[Alyousif50@Hotmail.com](mailto:Alyousif50@Hotmail.com)

الموقع على الإنترنت: [www.Alyousif.org](http://www.Alyousif.org)

الهاتف المحمول: ٠٥٠٣٨٤٤٩٩١



## هذا الكتاب

يهدف هذا الكتاب إلى قراءة سيرة الرسول الأعظم ﷺ الأخلاقية بوعي وبصيرة، وليس مجرد قراءة سطحية، بل يجب أن تكون قراءة واعية ومستنيرة، أضف إلى ذلك ترسيخ القيم والمثل والمبادئ الأخلاقية في عصر طغيان المادة، وارتفاع أسهم المعايير المصلحية المجردة من أية أخلاق أو قيم!

إننا - كأفراد ومجتمعات - في هذا العصر، وفي كل عصر، بحاجة مستمرة ودائمة للتحلي بأخلاقيات الإسلام الفاضلة، و الاقتداء بسيرة رسول الأخلاق والإنسانية والرحمة نبينا الأعظم محمد بن عبدالله ﷺ.

وفي عصر الإعلام والعولمة، ووسائل الاتصال المتعددة، وحيث يوجد من أعدائنا، ومن بني جلدتنا أيضاً من عرّض الإسلام ويعرضه في كل آن؛ وكأنه يدعو للعنف والإرهاب والقسوة والشدة، نحتاج أن نقدم للعالم، ولأنفسنا قبل ذلك، أخلاقيات رسول الإسلام الراقية، والتي هي أخلاق الإسلام، وأخلاق القرآن، وأن الإسلام دين السلام والمحبة والتسامح والتعايش واللاعنف، وأنه يدعو لمكارم الأخلاق وفضائله، وأكبر دليل على ذلك سيرة الرسول الأعظم ﷺ الأخلاقية التي أعطت لكل من يقرأ سيرته المباركة الدليل القاطع على أخلاقيات الإسلام الراقية.